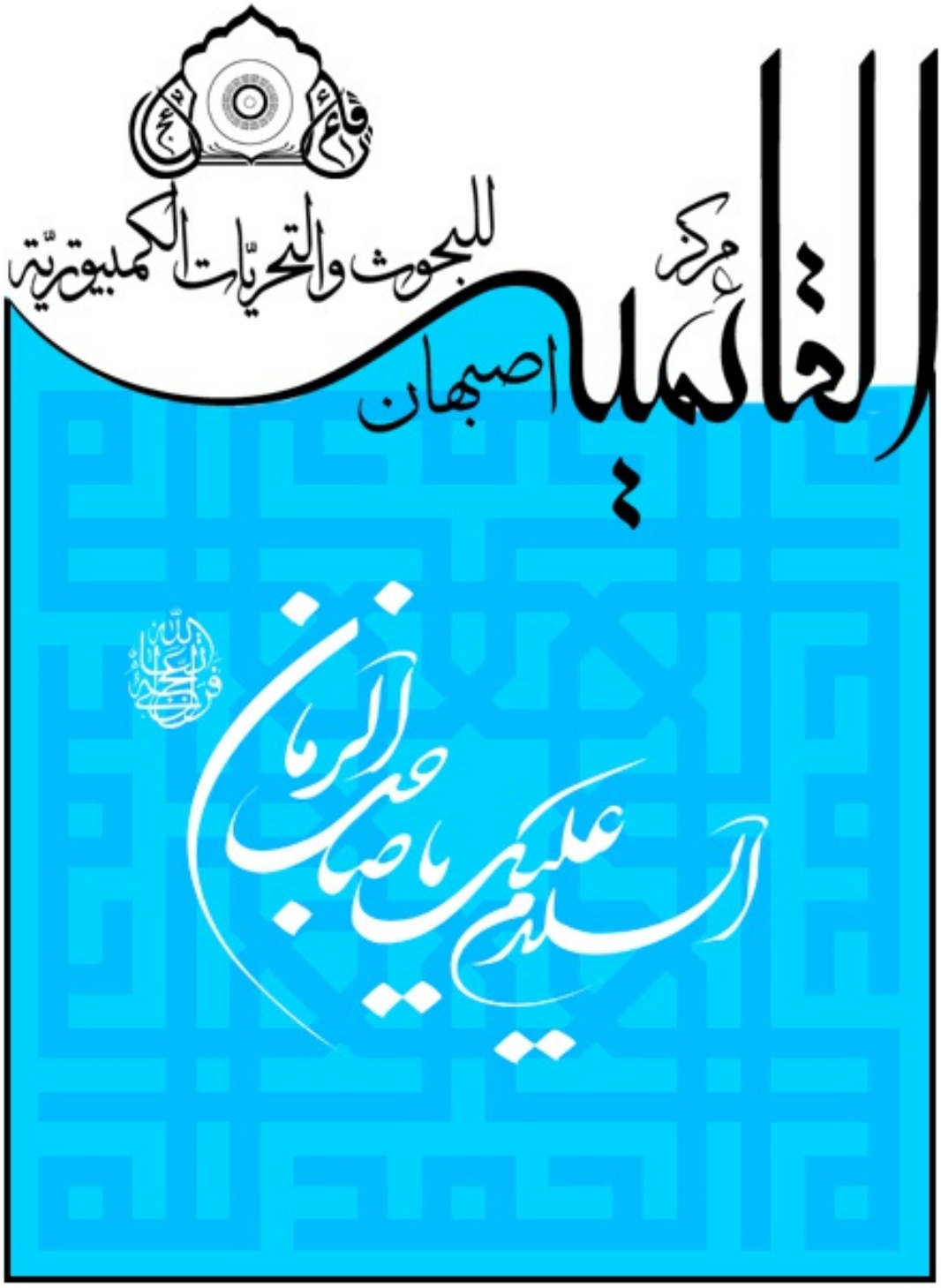

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

آل البيت عليهم السلام

وحقوقهم الشرعية

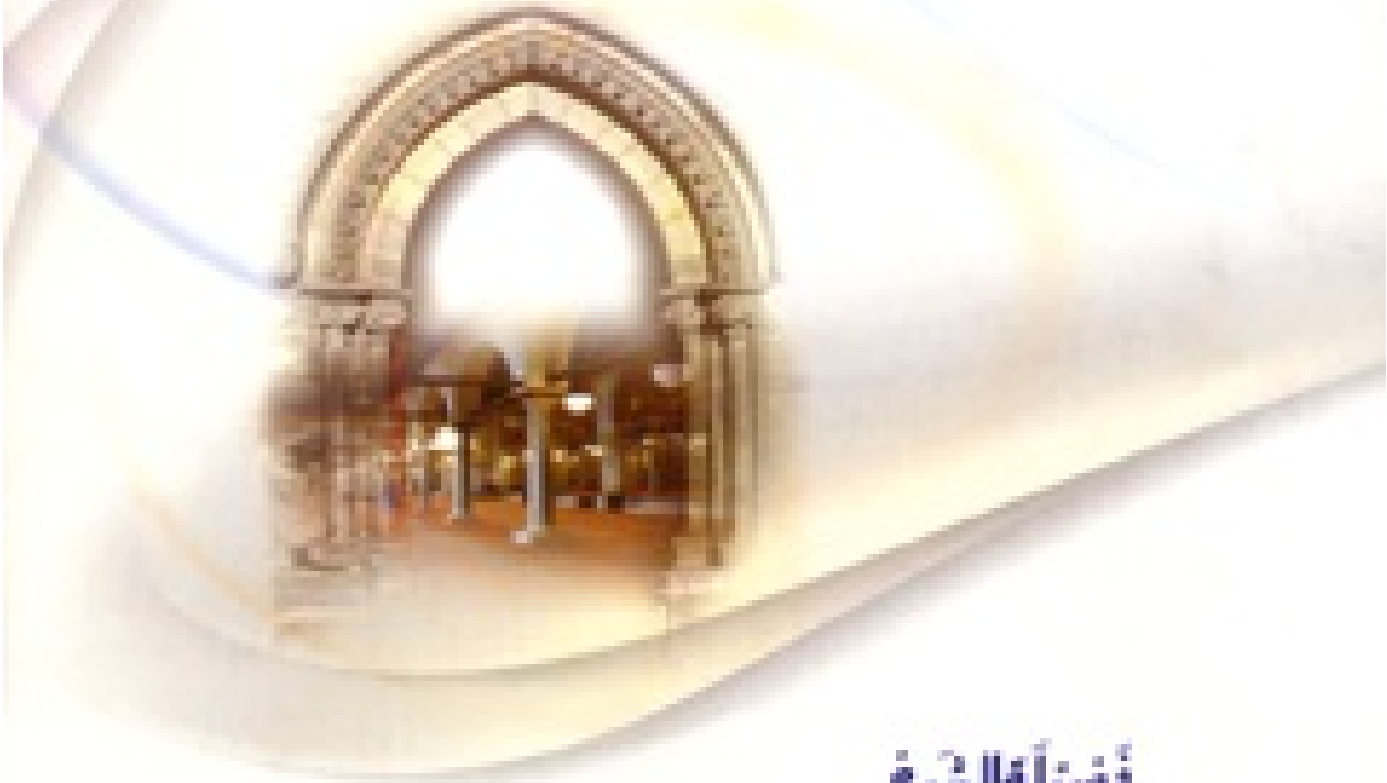

فضيلة الشيخ
جعفر السبحاني

بسم الله الرحمن الرحيم

آل البيت عليهم السلام و حقوقهم الشرعيه

كاتب:

جعفر سبحانى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
آل‌البیت علیهم‌السلام و حقوقهم‌الشرعیه ----- ۷
اشارة ----- ۷
اشارة ----- ۷
المقدمه ----- ۱۱
الفصل الأوّل فی تفسیر أهل البیت علیهم السلام ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
مَنْ حُرّمت علیهم الصدقة؟ ----- ۱۶
تفسیر آل البیت بمَن تحرم علیه الصدقة ----- ۱۹
أهل البیت فی حدیث زید بن أرقم ----- ۲۰
الفصل الثانی مفهوم آل البیت ----- ۲۵
عند الشیعة الاثنی عشریة ----- ۲۵
دلیل الحصر عند الشیعة ----- ۲۷
أوّلًا: اللام فی أهل البیت للعهد ----- ۲۷
ثانیاً: تذکیر الضمائر ----- ۲۹
سؤال وإجابة ----- ۳۱
ثالثاً: ممارسة الحصر فی فعل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۲
۱. إدخالهم تحت الکساء ----- ۳۳
۲. تلاوة الآیة علی باب بیت فاطمة علیها السلام ----- ۳۳
الفصل الثالث فضائل آل البیت عند أهل السنّة ----- ۳۹
اشارة ----- ۳۹
تحلیل ومناقشة ----- ۴۱

اشارة ----- ۴۱
۱. حدیث الثقلین ----- ۴۲
۲. حدیث السفینة ----- ۴۴
الفصل الرابع عقیدة أهل السنّة والجماعة ----- ۴۷
فی آل البیت علیهم السلام ----- ۴۷
الاستدلال بخروج الإمام الحسین علیه السلام ----- ۶۳
الفصل الخامس حقوق آل البیت علیهم السلام ----- ۷۵
اشارة ----- ۷۵
الخمس فی أرباح المکاسب ----- ۹۰
مصرف الخمس ----- ۹۱
اشارة ----- ۹۱
۱. رفع بیوتهم ----- ۹۴
۲. المرجعیة السیاسیة والعلمیة ----- ۹۵
الفصل السادس بشریة آل البیت علیهم السلام ----- ۹۷
اشارة ----- ۹۷
کلمة أخیرة للشیخ ----- ۱۰۴
هامش ----- ۱۱۴
تعریف مرکز ----- ۱۲۱

آل‌البیت علیهم‌السلام و حقوقهم‌الشرعیه

اشارة

سرشناسه : سبحانی‌تبریزی، جعفر، ۱۳۰۸-

عنوان و نام پدیدآور : آل‌البیت علیهم‌السلام و حقوقهم‌الشرعیه/تالیف جعفر السبحانی.

مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۶.

مشخصات ظاهری : ۱۱۰ص.

شابک : ۷۰۰۰ ریال :۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۰۳۱-۴

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

موضوع : خاندان نبوت.

موضوع : خاندان نبوت -- احادیث.

رده بندی کنگره : BP۲۵/س۲آ۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۳۱

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۴۹۰۲۸

ص:۱

اشارة

ص:۲

ص:۳

ص:۴

ص: ۵

المقدمه

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

إنّ لأهل بيت النبى صلى الله عليه و آله مكانة سامية فى الكتاب والسنّة، إذ نزلت فيهم آيات كريمة أشادت بفضلهم ومنزلتهم ووجوب مودّتهم. وأولاهم النبى الأكرم صلى الله عليه و آله عناية كبرى، تتجلّى فيما حفلت به مجاميع الحديث من روايات جمّة تبيّن فضائلهم ومناقبهم وسماتهم وخصائصهم وحقوقهم، تحثّ على موالاتهم، والانتهال من علمهم، والاقتداء بسيرتهم الزاكية.

ومن هنا انبرى لفيف من أعلام الشيعة والسنّة لتأليف كتب ورسائل حول آل البيت وحقوقهم ومكانتهم.

وقد قام أخير فضيلة الشيخ صالح بن عبداللَّه الدرويش القاضى بالمحكمة العامّة بالقطيف بنشر كتاب

ص: ۶

حول هذا الموضوع، سمّاه «أهل البیت علیهم السلام وحقوقهم الشرعیّة».

ونحن بدورنا إذ نرحّب بمثل هذا العلم الذی یعتبر خطوة علی طریق التقریب، إلّاأنّنا وجدنا أنّ المؤلّف قد خرج فی مواضع عدیدة عن هذا الهدف السامی، وهذا ما دعا سماحة آیة اللّه الشیخ جعفر السبحانی- حفظه اللّه- إلی مناقشته فی تلک المواضع نقاشاً علمیاً قائماً علی براهین ساطعة، مُستقاة من الآیات والروایات الواردة فی هذا الشأن.

وهذا ما فرض علینا نشر هذه الرسالة، مع تقدیم جزیل الشکر للمؤلفین المتطلعین لبیان حقوق أهل البیت علیهم الصلاة والسلام.

معاونیة شؤون

التعلیم والبحوث الإسلامیة

ص: ۷

الحمد للَّه‌رب العالمین، والصلاة والسلام علی النبی الخاتم، وعلی أهل بیته الذین أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً.

أمّا بعد: فقد وقع فی یدی کتاب «آل البیت علیهم السلام وحقوقهم الشرعیة» تألیف الشیخ صالح بن عبداللَّه الدرویش القاضی بالمحکمة العامة بالقطیف، نشرته دار ابن الجوزی، فطالعته ووقفت علی ما فیه، فوجدته قد جاری فیه ما کتبه ابن تیمیة من قبل فی کتابه الّذی أسماه «حقوق أهل البیت» مع فارق بین الکتابین یتمثّل فی تفسیر «أهل البیت».

وقد تعرّفت علی المؤلِّف من قبلُ من خلال رسائله

ص: ۸

الیَّ، والمکاتبات الّتی دارت بیننا وبینه.(۱) وبالرغم من أنّ المؤلّف قد راعی أدب الکتابة ونزاهة القلم عمّا یشینه، إلّاأنّه لم یعط الموضوع حقّه فی ما کتب، ولعلّ عذره فی ذلک، ممارسته لمهمة القضاء الّتی تأخذ منه الوقتاً کثیراً، وتعیقه عن الرجوع إلی المصادر والکتب الّتی تعالج الموضوع الّذی یمارس الکتابة فیه، ولذلک أخذت علی عاتقی أن أکتب بعض التعالیق علی الفصول التی رَتّب کتابه المذکور علیها، سالکاً طریق الإیجاز، مشیراً إلی ما هو المهمّ من کلماته، راجیاً من اللّه سبحانه أنّ یهدینا إلی سواء السبیل، وینقذنا من التعصّب لغیر الحق، إنّه علی ذلک قدیر وبالإجابة جدیر.

جعفر السبحانی

۷ ربیع الأوّل ۱۴۲۸ ه

قم- مؤسسة الإمام الصادق علیه السلام

۱- نشر قسم منها فی موسوعة «رسائل ومقالات»: الجزء الثالث والرابع والخامس والسادس

ص: ۹

الفصل الأوّل فی تفسیر أهل البیت علیهم السلام

اشارة

نقل المؤلّف فی تحدید معنی آل النبی صلی الله علیه و آله و سلم أقوالًا علی النحو التالی:

الأوّل: هم الذین حرمت علیهم الصدقة، وبه قال الجمهور.

الثانی: هم ذریّة النبی صلی الله علیه و آله و سلم وأزواجه خاصّة، وهو مختار ابن العربی.

الثالث: أتباع النبی صلی الله علیه و آله و سلم إلی یوم القیامة، واختاره الإمام النووی من الشافعیة والمرداوی من الحنابلة.

الرابع: هم الاتقیاء من أُمّته صلی الله علیه و آله و سلم.

وبعد أن استعرض الآراء أشار إلی المختار لدیه قائلًا:

والراجح من هذه الأقوال هو القول الأوّل- قول الجمهور-

ص: ۱۰

وبناءً عليه طرح هذا السؤال: مَنْ هم الذين حُرِّمت عليهم الصدقة؟

الجواب: هم بنو هاشم وبنو المطلب، هذا هو الراجح؛ لقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّما بنو هاشم وبنو المطلب شىء واحد»(۱)، ومن العلماء مَنْ قصر التحريمَ على بنى هاشم فقط دون بنى المطلب.(۲)

مَنْ حُرّمت عليهم الصدقة؟

لايهمنا تحديد مَنْ حُرّمت عليهم الصدقة، وهل هم بنو هاشم فقط، أو هم وبنو المطلب؟

وقد جنح الشيخ إلى التعميم، ولكنّه لو درس أدلّة المسألة بعمق ودون تقليد، لاختار المعنى الأوّل، وذلك لأنّ دليل حرمة الصدقة هو الحديثان:

۱. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «يا بنى هاشم إنّ اللّه حرّم عليكم غُسالة أوساخهم وعوّضكم عنها بخمس الخمس».

۲. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ هذه الصدقات إنّما هى أوساخ الناس، وإنّها لا تحلّ لمحمد ولا لآل محمد».

۱- صحيح البخارى: ح ۳۳۱۱

۲- آل البيت وحقوقهم الشرعية: ۸

ص: ۱۱

وكلا الحديثين قاصران عن إثبات التعميم.

أمّا الأوّل: فالموضوع فيه هو بنو هاشم، وهم ولـد أبى طالب: عقيل وجعفر وعلى، وولـد العباس بن عبـدالمطلب، وولد أبى لهب، وولد الحارث بن عبـدالمطلب فقط، إذ لا عقب لهاشم إلّامن هؤلاء، وعلى هـذا فلا تحرم الصّدقـة على ولـد المطلب ونوفل وعبد شـمس بن عبد مناف.

وأمّا الثانى: فالموضوع أضـيق وهو آل محمد، وقد رواه مسلم فى صحيحه.(۱) وذلك لأنّ المراد من «آل محمـد» مَنْ ينتمى إلى النبى بـالنسب، ومن المعلوم أنّ بنى هاشم أقرب إلى النبى من بنى المطلب؛ لأَنَّ النبى ينتمى فى عمود النسب إلى هاشم لا إلى المطلب، فهو محمد بن عبداللّه بن عبدالمطلب بن هاشم، والمطلب كان أخا هاشم، فهو عمّ جدّ النبى، أى عبدالمطلب.

وأمّـا مـا اسـتدلّ به على سـعة الموضوع وشـموله لأبنـاء المطلب بمـا روى من أنّه صـلى الله عليه و آله و سـلم قال: «إنّما بنو هاشم وبنو المطلب شىء واحد» فهو قاصر الدلالة على ما يتبنّاه، لأنّ المؤلّف نقل الحديث مبتوراً وهو بالنحو التالى: «إنا وبنو

۱- صحيح مسلم بشرح النووى: ۷/ ۱۷۷

ص: ۱۲

المطلب لم نفترق فی جاهلیـة ولا فی إسـلام، وإنّما نحن وهم شـیء واحد».(۱) وفی روایـة: «إنّما بنو هاشم وبنو المطلب شـیء واحد، وشبک بین أصابعه».(۲) فحینئذ یقع الکلام فی ما هو المراد من التوحید بین القبیلتین؟

فهل المراد هو الوحدة النسبیة؟ أو المراد التکاتف والوحدة فی الکلمة فی عصـری الجاهلیة والإسـلام؟ أو المراد به اشتراکهما فی أخذ الخمس أو حرمة الصدقة؟ ومع هذه الاحتمالات المتعدّدة کیف یمکن الاحتجاج بهذا الحدیث علی حرمة الصدقة علیهم؟

ومن الواضـح: أنّ توسـیع مفهوم آل البیت بهـذا النحو هو خفض لمقامهم بإدخال کثیر من الناس الـذین لم یسـجّل التاریخ لهم طهارة نفسانیة ولا مواقف محمودة تحت هذا المفهوم السامی.

هذا ما یرجع إلی موضوع تحریم الصدقة، وقد عرفت أنّ الحق هو خلاف ما اختاره المؤلّف.

۱- سنن أبی داود: ۲/ ۲۶، باب فی بیان مواضع قسم الخمس وسهم ذوی القربی

۲- صحیح البخاری: ۴/ ۱۵۵، باب المناقب

ص: ۱۳

تفسير آل البيت بمَن تحرم عليه الصدقة

ثم إنّ الشيخ لم يذكر على تفسير آل البيت بمَن تحرم عليهم الصدقة دليلًا، ولا ملازمة بين كون عامّة بنى هاشم أو بنى المطلب أيضاً ممّن تحرم عليهم الصدقة وكونهم هم المقصودين من آل البيت فى قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(۱) فكان عليه أن يدلّل على وحدة المفهومين مصداقاً وتطبيقاً؛ حتّى يتّضح أنّ مَنْ تحرم عليهم الصدقة هم أهل البيت، وأنّ أهل البيت هم الذين تحرم عليهم الصدقة.

فأىُّ دليل له على تساويهما مصداقاً وتطبيقاً؟

بل يمكن أن يقال: إنّ بين المفهومين- خصوصاً عند أهل السنّة- عموماً وخصوصاً من وجه، فيجتمعان فى مورد ويفترقان فى موردين.

أ. فأولاده ذكوراً وإناثاً من أهل بيته وتحرم عليهم الصدقة.

ب. نساؤه ممّن لا تحرم عليهن الصدقة- على المشهور بين أهل السنّة- ولكنّهنّ من مصاديق أهل البيت فى العرف واللغة.

۱- الأحزاب: ۳۳

ص: ۱۴

ج: من کان یسکن فی بیته صلی الله علیه و آله و سلم ویتولّی خدمته یُعدّ من أهل البیت ولا تحرم علیه الصدقة.

أهل البیت فی حدیث زید بن أرقم

مَن فسّر أهل البیت بمن تحرم علیهم الصدقة یعتمد علی حدیث زید بن أرقم الذی رواه مسلم فی صحیحه: أنّه قام رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یوماً فینا خطیباً بماء یُدعی خُمّاً بین مکة والمدینة، فحمد اللّه وأثنی علیه، ووعظ وذکر، ثم قال: «أمّا بعد: ألا أیّها الناس، إنّما أنا بشر، یوشک أن یأتینی رسول ربی فأُجیب، وأنا تارک فیکم ثقلین:

أوّلهما: کتاب اللّه فیه الهدی والنور، فخذوا بکتاب اللّه، واستمسکوا به».

فحثّ علی کتاب اللّه ورغّب فیه.

ثم قال: «وأهل بیتی، أُذکّرکم اللّه فی أهل بیتی، أُذکّرکم اللّه فی أهل بیتی، أُذکّرکم اللّه فی أهل بیتی».

فقال له حصین: ومَن أهل بیته یا زید؟ ألیس نساؤه من أهل بیته؟

قال: نساؤه من أهل بیته، ولکن أهل بیته من حرم الصدقة بعده.

ص: ۱۵

قال: ومن هم؟ قال: آل علی، وآل عقیل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: کلّ هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.(۱) وفی حدیث قال صلی الله علیه و آله و سلم: «ألا وإنّی تارک فیکم ثقلین:

أحدهما: کتاب اللَّه عزوجل، وهو حبل اللَّه، مَن اتّبعه کان علی الهدی، ومَنْ ترکه کان علی ضلالة»، وفیه فقلنا: من أهل بیته؟ نساؤه؟ قال: لا وأیم اللَّه، إنّ المرأة تکون مع الرجل العصر من الدهر ثم یطلّقها فترجع إلی أبیها وقومها، أهل بیته أصله وعصبته الذین حرموا الصدقة.(۲) أقول: لاشکّ فی صحّة هذا الحدیث، خاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ الحدیث یرویه الإمام مسلم ومنزلته لا تخفی علی أحد، ومع ذلک نلفت نظر القارئ إلی أُمور:

۱. انّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: إنّی تارک فیکم ثقلین: أوّلهما کتاب اللَّه.

والسیاق یقتضی أن یقول صلی الله علیه و آله و سلم وثانیهما.

وکأنّه قد سقط من الحدیث سهواً أو عمداً، ومکانه فی الحدیث هو قوله: ثم قال وأهل بیتی، أی وثانیهما أهل بیتی.

۲. ما هو الداعی لنزول النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی ماء یُدعی

۱- صحیح مسلم: ۷/ ۱۲۲

۲- صحیح مسلم: ۷/ ۱۲۳

ص: ۱۶

«خُمّاً» بين مكـة والمدينة فى رجوعه من حجّة الوداع؟ ولماذا خصّ هذا الموضع لإلقاء هذه الخطبة؟ أو ليس هذا الموضع مفترق طرق الحجيج حيث تتشـعّب فيه طرق المدنيين والمصـريين والعراقيّين؟ فقد حاول النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن يُسمع كلامه عامّة مَنْ حج معه، لما فى كلامه من أمر مهم به هداية الأُمّة وكمالها، كما أنّ فى الإعراض عنه ضلالها.

۳. قرن فى الحديث أهل بيته بكتاب اللَّه تعالى وأوصى المسلمين بهم ثلاث مرات حيث قال: «أُذكّركم اللَّه بأهل بيتى».

فهل كان كلامه صـلى الله عليه و آله و سـلم فى الثقل الآخر منحصـراً بالوصايةِ بما ذُكر، أو أنّه تكلّم بكلام آخر لم يذكر فى الحديث لعلّـة من العلـل؟! لأـنّ مقتضـى كون أهل بيته عـدلًا لكتاب اللَّه والثقل الآخر أن يـذكر فى شأنهم شـيئاً يصـحّح قرنهم بكتاب اللَّه، وإلّا فسيكون كلامه بعيداً عن البلاغة حيث يجعل أهل بيته عدلًا لكتاب اللَّه ولا يذكر فى شأنهم إلّا أمراً بسيطاً.

ولئن فات مسلم أن يذكر الحديث بتمامه، فلم يفت غيره أن يذكركلام الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك المشهد العظيم.

فهذا هو الإمام أحمد أخرج فى مسنده عن عطية

ص: ۱۷

العوفی قال: سألت زید بن أرقم فقلت له: إن ختناً لی حدّثنی عنك بحدیث فی شأن علی یوم غدیر خمّ، فأنی أُحب أن أسمعه منك؟ فقال: إنّكم معشر أهل العراق فیكم ما فیكم، فقلت له: لیس علیك منی بأس، فقال: نعم، كنّا بالجحفة فخرج رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم إلینا ظهراً وهو آخذٌ بعضد علیّ، فقال: «یا أیها الناس ألستم تعلمون أنّی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟» قالوا: بلی، قال: «فمن كنت مولاه فعلیّ مولاه». قال: فقلت له: هل قال: اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه؟ قال: إنّما أُخبرك كما سمعت.

وفی موضع آخر من المسند عن سفیان، عن أبی عوانة، عن المغیرة، عن أبی عبید، عن میمون أبی عبداللّه قال: قال زید بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم بوادٍ یقال له: وادی خُم، فأمر بالصلاة، فصلاها بهجیر، قال:

فخطبنا وظُلّل لرسول اللّه بثوب علی شجرة سمرة من الشمس، فقال: «ألستم تشهدون أنّی أولی بكلّ مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلی. قال: «فمن كنت مولاه فإنّ علیّاً مولاه، اللّهم عاد من عاداه، ووال من والاه».(۱)

۱- مسند أحمد: ۴/ ۳۶۸ و ۳۷۲، ورواه النسائی فی الخصائص: ۱۶

ص: ۱۸

۴. إنّ تفسیر أهل البیت بمَن تحرم علیهم الصدقة، إنّما هو رأی رآه الصحابی زید بن أرقم، ولم ینسبه إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم کما هو صریح الحدیث، ومن المعلوم: أنّ نقل الصحابی حجّة فی ما أسنده إلی النبی، وأمّا رأیه ونظریته، فلا یؤخذ بها إلّا إذا دعمها الدلیل، وسیوافیک أنّ مفهوم أهلِ البیت فی الآیة الکریمة لا صلة له بهذا التفسیر ولا بغیره، فانتظر.

ص: ۱۹

الفصل الثانی مفهوم آل البیت

عند الشیعة الاثنی عشریة

عقد الشیخ الدرویش هذا الفصل لبیان مفهوم آل‌البیت عند الشیعة الاثنی عشریة، وقال فیه ما هذه خلاصته:

«جمهور الشیعة یرون أنّ المراد بأهل البیت هم أصحاب الکساء الخمسة، وأنّهم هم الذین نزلت فیهم آیة التطهیر، وهم: محمد صلی الله علیه و آله و سلم وعلی وفاطمة والحسن والحسین، وربّما أدخلوا فیهم بقیة الأئمة الاثنی عشر، فقد جاء فی صحیح مسلم عن عائشة قالت: «خرج النبی صلی الله علیه و آله و سلم غداة وعلیه مَرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علی فأدخله، ثم جاء الحسین فدخل معه، ثم جاءت

ص: ۲۰

فاطمة فأدخلها، ثم جاء علی فأدخله، ثم قال: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»(۱).

ثم قال: وهم یرون عدم دخول أُمّهات المؤمنین فی مسمّی آل البیت، ونحن نقول: لماذا لا تدخل زوجات الرسول فیه؟ فإنّ نص الآیة وسیاقها یدلّ لأوّل وهلة [علی] أنّ المراد بأهل البیت أزواج النبی صلی الله علیه و آله و سلم، لأنّ ما قبل آیة التطهیر وما بعدها خطاب لهن.

وکذلک تزعم الاثنا عشریة أنّ خطاب التذکیر فی قوله تعالی: «عَنْکُمُ» و «یُطَهِّرَکُمْ» یمنع من دخول أُمّهات المؤمنین فی جملة أهل البیت، وهذا مردود، وذلک لأنّه إذا اجتمع المذکر والمؤنث فی جملة، غُلّب المذکر.

ثم قال: (ما الدلیل علی) حصر آل الرسول فی علی والحسن والحسین وفی تسعة من أبناء الحسین فقط؟ فهل هؤلاء فقط هم آل بیت الرسول؟!

سبحان اللَّه أین أعمام رسول اللَّه کحمزة بن عبدالمطلب والعباس بن عبدالمطلب، وأبی سفیان بن الحارث؟! أین بقیة

۱- صحیح مسلم: ص ۱۰۶۱، الحدیث ۲۴۲۴، باب فضائل أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم، دار ابن حزم، بیروت- ۱۴۲۳ ه

ص: ۲۱

ذرية الحسين كزيد بن على بن الحسين؟ أين ذرية الحسن؛ وبأى دليل أخرجوهم من آل البيت؟.(۱)***

دليل الحصر عند الشيعة

لقد مرّ منا أنّ الشيخ الدرويش لم يعط الموضوع حقّه من الدراسة والتتبّع، ومن ثَمَّ لم يرجع فى تبيين دليل الشيعة على الحصر إلى المصادر الّتى تطرقت إلى تفسير الآية بشكل واضح، كمجمع البيان للشيخ الطبرسى والميزان للعلّامة الطباطبائى إلى غير ذلك من المصادر الّتى تبنت تفسير الآية بوجه واضح، ولذلك نلفت نظر الشيخ إلى دليل الشيعة على الحصر حتّى يلاحظه بدقّة.

أوّلًا: اللام فى أهل البيت للعهد

يقول سبحانه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» فعندئذ يطرح هذا السؤال: ما هو المراد من اللام؟ هناك احتمالات ثلاثة:

أ. اللام للجنس كما فى قوله سبحانه: «إِنَّ الإِنْسَانَ

۱- آل البيت وحقوقهم الشرعية: ۹- ۱۴

ص: ۲۲

لَفِی خُسْرٍ»(۱).

وهذا الاحتمال قطعی الانتفاء فی الآیهٔ «أَهْلَ الْبَیْتِ» علی وجه لا یحتاج إلی بیان.

ب. الاستغراق، وهذا کالاحتمال السابق.

إذاً لیست الآیهٔ بصدد بیان جمیع البیوت فی العالم.

فتعیّن الثالث، فلابدّ أن تکون اللام مشیرهٔ إلی بیت واحد معهود بین المتکلّم والمخاطب، وعندئذ یجب تحدید هذا البیت الواحد المعهود.

فهل هو بیوت أزواجه، أو هو بیت فاطمهٔ؟

لا سبیل إلی الأوّل، لأنّه لم یکن لنسائه بیت واحد، بل کانت کل واحدهٔ تسکن فی بیت، ولو أُرید واحد من بیوتهنّ لاختصت الآیهٔ بواحدهٔ منهن، وهذا ما اتفقت الأُمّهٔ علی خلافه.

وأوضح دلیل علی نفی هذا الاحتمال أنّه سبحانه عندما یتکلّم علیهنَّ، یجمع البیت ویقول: «وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَ لَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِیَّهِ الْأُولَی»(۲)، فتعیّن أنّ المراد بالآیهٔ بیت فاطمهٔ وزوجها والحسن والحسین، فتکون الآیهٔ ناظرهٔ إلی

۱- العصر: ۲

۲- الأحزاب: ۳۳

ص: ۲۳

ذلك البيت.

ولو أُريد بيت النبى فهو أيضاً غير صحيح، إذ لم يكن للنبى بيت واحد، بل كان بيته بيوت أزواجه.

وحصيلة الكلام: أنّ الآية تتكلّم عن بيت واحد معهود، فما هذا البيت الواحد المعهود؟ هل المراد بيت أزواجه، أو بيت فاطمة؟

أمّا الأوّل: فغير صحيح، إذ لم يكن هناك بيت واحد، بل بيوت متعدّدة بحكم نصّ الآية.

وأمّا الثانى: فهو المتعيّن، فقد كان لفاطمة عليها السلام بيت واحد تسكنه بنت النبى- أفضل نساء العالمين بحكم صحيح السنّة- وولداها وزوجها.

وليس هناك بيت ثالث حتّى تكون اللام مشيرةً إليه.

ثانياً: تذكير الضمائر

إنّ تذكير الضمائر فى الآية دليل واضح على عدم نزول الآية فى أزواج النبى ونسائه، وإلّا كان مقتضى السياق أن يؤنث الضمير ويقال: (ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً)، وذلك بشهادة أنّه سبحانه خاطب فى نفس الآيات نساء النبى بصيغة ضمير التأنيث.

ص: ۲۴

ففی الآیهٔ الأُولی یخاطبهن بهذه الخطابات:

۱. «لستن». ۲. «اتقیتن». ۳. «فلا تخضعن».

۴. «وقلن».

وفی الآیهٔ الثانیهٔ یخاطبهن بما یلی:

۱. «قرن». ۲. «بیوتکن». ۳. «لا تبرجن». ۴. «أقمن».

۵. «آتین». ۶. «أطعن».

وفی الآیهٔ الثالثهٔ یخاطبهن بقوله:

۱. «واذکرن». ۲. «بیوتکن».

وفی الوقت نفسه یتّخذ فی ثنایا الآیهٔ الثانیهٔ، موقفاً خاصّاً فی الخطاب ویقول:

۱. «عنکم». ۲. «یطهرکم».

فماوجه هذا العدول إذا کان المراد نساء النبی؟

أو لیس هذا دلیلًا علی أنّ المراد غیرهن.

وأمّا ما اعتذر به الشیخ عن إبدال الضمیر المؤنث بالمذکر وقال: «لأنّه إذا اجتمع المذکّر والمؤنث فی جملهٔ غُلّب المذکّر».

فهو من أعجب الأعذار! لأنّ الشیخ فی هذا المقام بصدد بیان اختصاص الآیهٔ بنساء النبی بشهادهٔ أنّه قال:

«فإنّ نص الآیهٔ وسیاقها یدلّ ولأوّل وهلهٔ [علی] أنّ

ص: ۲۵

المراد بأهل البيت أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم أُمهات المؤمنين ...» فإذا كانت الآيهٔ نصاً- حسب تعبيره- فى ما يرتئيه، فليس هناك أىُّ مذكر حتّى يغلّب على المؤنث بل الجميع أُناث.

وأعجب من ذلك ما ذكره فى الهامش من أنّه: «إذا صحّ دخول فاطمهٔ عليها السلام وهى مؤنث فى الآيهٔ، فلم لا يصح فى غيرها» وذلك لما بيّنّا من أنّ المراد بالبيت هو بيت فاطمهٔ عليها السلام، فصحّ فيه التغليب لأنّ المذكر أكثر من المؤنث، وأمّا على هذا الرأى الّذى عدّه الشيخ نصَّ الآيهٔ وسياقها، فليس هناك أى مذكّر يغلب على المؤنث.

سؤال وإجابة

يمكن للشيخ أن يتخلّص من هذا المأزق بأنّ المراد من الضميرين المذكّرين مطلق من حرمت عليهم الصدقهٔ الّذى اختاره فى الفصل الأوّل خلافاً لما فى هذا الفصل.

وقد سبق أنّ المذكّر والمؤنث إذا اجتمعا فى جملهٔ غُلّب المذكر.

والإجابهٔ عن هذا السؤال واضحهٔ، إذ يجب على الشيخ أن يلتزم بتفكيك الضمائر فى الآيات فيخصّ الضميرين «عَنْكُمُ» و «يُطَهِّرَكُمْ» بمن تحرم عليه الصدقهٔ،

ص: ۲۶

وسائر الضمائر الّتی تناهز اثنی عشر ضمیراً بنساء النبی وزوجاته اللاتی لا تحرم علیهنّ الصدقة، لأنهنّ لسن هاشمیات ولا مطّلبیات.

وقد حاول القرطبی التفصّی عن الإشکال فقال: إنّ تذکیر الضمیر یحتمل لأن یکون خرج مخرج «الأهل» کما یقول لصاحبه: کیف أهلک، أی امرأتک ونساؤک؟ فیقول:

هم بخیر، قال اللّه تعالی: «أَتَعْجَبِینَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَکَاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ»(۱).(۲) ولکن المحاولة فاشلة، فإنّ ما ذکره من المثال علی فرض سماعه من العرب إنّما إذا تقدم «الأهل» وتأخّر الضمیر، دون العکس کما فی الآیة، فإنّ أحد الضمیرین مقدّم علی الأهل فی الآیة، قال سبحانه: «عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ».

ثالثاً: ممارسة الحصر فی فعل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم

اشارة

وقد تکرر فی کلام الشیخ فی ذلک الفصل أنّه لا دلیل علی حصر الآیة فی فاطمة وبعلها وبنیها، ولکنّه لو أمعن

۱- هود: ۷۳

۲- جامع الأحکام: ۱۴/ ۱۸۲

ص: ۲۷

النظر فی ما ذکرنا من الوجهین وما مارسه النبی صلی الله علیه و آله و سلم طیلة حیاته، إذ طبق الآیة علی المذکورین غیر مرّة، لوقف علی أنّ القول بالحصر هو عین الصواب لا بعیداً عن الصواب، وها نحن نذکر شیئاً من ممارسة النبی لتطبیق الآیة:

۱. إدخالهم تحت الکساء

ما نقله المؤلّف عن صحیح مسلم عن عائشة خرج النبی صلی الله علیه و آله و سلم غداة وعلیه مَرْط مُرحّل من شعر أسود، فأدخل الحسن والحسین وفاطمة وعلیاً تحته ثم قال: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»، فماذا کان النبی یقصد بذلک العمل؟ فلو کان المراد کل من یحرم علیهم الصدقة أو نساءه وزوجاته، فما هو الوجه لإدخالهم تحت الکساء، فإنّ عمله هذا نوع تحدید لمفهوم الآیة، حتّی یسد الطریق أمام کلّ مَن یرید تفسیر الآیة بغیر هؤلاء الأربعة أو جعل شرکاء آخرین لهم فی المراد.

۲. تلاوة الآیة علی باب بیت فاطمة علیها السلام

حفلت کتب التفاسیر لأهل السنّة عند تفسیر آیة التطهیر بذکر روایات عدیدة تشیر إلی أنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم کان یتلو هذه الآیة علی باب بیت فاطمة عندما کان یمر علیها، وهی کثیرة نذکر هنا القلیل منها:

ص: ۲۸

۱. عن أنس أنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم کان یمر ببیت فاطمة ستة أشهر کلّما خرج إلی الصلاة أهل البیت: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

۲. وعن أبی الحمراء قال: رابطت المدینة سبعة أشهر علی عهد النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: رأیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم إذا طلع الفجر جاء إلی باب علی وفاطمة فقال: الصلاة الصلاة: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

۳. وعن أبی سعید الخدری قال: لمّا دخل علی رضی الله عنه بفاطمة علیها السلام جاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم أربعین صباحاً إلی بابها یقول:

«السلام علیکم أهل البیت ورحمة اللَّه وبرکاته، الصلاة رحمکم اللَّه «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»، أنا حرب لمن حاربتم، أنا سلم لمن سالمتم».(۱) والروایات الواردة فی تفسیر الآیة بفاطمة علیها السلام ومن یسکن بیتها تناهز ۳۵ روایة تنتهی أسانیدها إلی أقطاب الحدیث من الصحابة وهم:

۱. أبو سعید الخدری.

۱- لاحظ للوقوف علی مصادر هذه الروایات: تفسیر الطبری: ۲۲/ ۵- ۷، والدر المنثور للسیوطی: ۵/ ۱۹۸- ۱۹۹

ص: ۲۹

۲. أنس بن مالك.

۳. ابن عباس.

۴. أبو هريرة الدوسى.

۵. سعد بن أبى وقاص.

۶. واثلة بن الأسقع.

۷. أبو الحمراء، أعنى: هلال بن الحارث.

۸. أُمّهات المؤمنين: عائشة وأُم سلمة.

أفيصح بعد هذا لمناقش أن يشك فى صحّة نزولها فى حق العترة الطاهرة؟

وليس الطبرى ولا السيوطى فريدين فى نقل تلك المأثورات، بل سبقهما أصحاب الصحاح والمسانيد، فنقلوا نزول الآية فى حقّهم صريحاً أو كناية، منها:

۱. ما نقله الترمذى عن أم سلمة رضى اللَّه عنها، قالت: إنّ هذه الآية نزلت فى بيتى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول اللَّه ألست من أهل البيت؟ فقال: «إنّك إلى خير، أنت من أزواج رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم»، قالت: وفى البيت رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم وعلى وفاطمة وحسن وحسين،

ص: ۳۰

فجلّلهم بكسائه وقال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».(۱) وفى روايهٔ أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم جلّل على الحسن والحسين وعلى وفاطمهٔ ثم قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتى وحامَّتى أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، قالت أُم سلمهٔ: وأنا معهم يا رسول اللّه؟ قال: «إنّك إلى خير».(۲) هذا، وقد تركنا نقل ما وقفنا عليه من النصوص الصريحهٔ فى نزول الآيهٔ و اختصاصها بأصحاب الكساء روماً للاختصار، فعلى الشيخ ومَن على منهجه أن يرجع إلى المصادر الحديثيهٔ المتوفّرهٔ بين يديه.(۳) وإذا كان الوحى هو الّذى خصّص الآيهٔ ببيت خاص،(۴) فما معنى تباكى الشيخ على أعمام الرسول وأبناء

۱- سنن الترمذى: ۵/ ۳۰ برقم ۳۲۵۸، تفسير سورهٔ الأحزاب باختلاف

۲- سنن الترمذى: ۵/ ۳۶۰ برقم ۳۹۶۳، باب ما جاء فى فضل فاطمهٔ عليها السلام

۳- للوقوف على تلك المأثورات انظر: جامع الأُصول لابن الأثير: ۱۰/ ۱۰۰- ۱۰۳ وغيره من الجوامع الحديثيهٔ.

۴- ذلك البيت الّذى يتمتع بجلال وكرامهٔ والّذى عرّفه النبى بأنّه من أفاضل البيوت الّتى أمر الناس برفعها، أخرج السيوطى فى الدر المنثور عن أنس بن مالك وبريدهٔ أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قرأ قوله تعالى: «فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ» فقام إليه رجل وقال: أىّ بيوت هذه يا رسول اللّه؟

فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «بيوت الأنبياء».

فقام إليه أبو بكر وقال: يا رسول اللّه، وهذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت على وفاطمهٔ عليهما السلام.

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: نعم من أفاضلها». الدر المنثور: ۵/ ۵۰

ص: ۳۱

أعمامه أو بقیـة ذریـة الحسن والحسـین، بقوله: أین أعمام الرسول، وأبناء أعمامه إلی آخر ما ذکره؟! أ لیس هذا إطاحة بالوحی وتقدّماً علی اللّه ورسوله؟! وقد قال سبحانه: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیِ اللهِ وَ رَسُولِهِ»(۱).

۲. مـا رواه مسـلم فی صـحیحه عن سـعد بن أبی وقاص فی حـدیث لمّا نزل قوله سـبحانه: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَـدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَکُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَکُمْ ...»(۲).

دعـا رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سـلم علیاً وفاطمـة وحسـناً وحسـیناً فقال: «اللّهم هؤلاء أهلی».(۳) ولا أظن أنّ الشـیخ الـدرویش یناقش فی صحّة هذین الحدیثین اللذین رواهما مسلم فی صحیحه.

۱- الحجرات: ۱

۲- آل عمران: ۶۱

۳- صحیح مسلم: ص ۱۰۵۴، الحدیث ۲۴۰۴، باب فضائل علی علیه السلام

ص: ۳۲

ص: ۳۳

الفصل الثالث فضائل آل البيت عند أهل السنّة

اشارة

عقد الشيخ الدرويش فصلًا تحت هذا العنوان وذكر فضائلهم فى القرآن وعدّ منها:

۱. آية التطهير.

۲. آية المباهلة.

۳. حديث الغدير.

۴. حديث الاصطفاء، يعنى ما رواه مسلم فى صحيحه عن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول اللّه يقول: «إن اللّه اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم».

۵. حديث الصلاة الإبراهيمية.

روى أحمد فى مسنده عن رجل من أصحاب

ص: ۳۴

النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنّه کان یقول: «اللّهم صل علی محمد وعلی أهل بیته، وعلی أزواجه وذریته، کما صلیت علی آل إبراهیم إنّک حمید مجید، وبارک علی محمد، وعلی أهل بیته، وعلی أزواجه وذریته کما بارکت علی آل إبراهیم إنّک حمید مجید».

ثم نقل عن ابن القیّم أنّه قال حول الحدیث: جمع بین الأزواج والذریة والأهل، وإنّما نصّ علیهم بتعیینهم، لیبیّن أنّهم حقیقون بالدخول فی الآل وأنّهم لیسوا بخارجین منها، بل هم أحقّ من دخل فیه، وهذا کنظائره من عطف الخاص علی العام.

وأمّا ما ورد عن الصحابة (رض) فی حقّ آل البیت فأکثر من أن یُحصر فمن ذلک، قال أبو بکر: ارقبوا محمداً فی أهل بیته.

وقال لعلی: والّذی نفسی بیده لقرابة رسول اللّه أحبّ إلی أن أصل قرابتی؛ وبعد أن ذکر بعض الأحادیث والآثار فی فضائل آل البیت قال: وطلباً للاختصار لم نتوسع فی ذکر ما ورد عن علماء السنة وأئمتهم فی الثناء علی آل البیت وهی کثیرة جدّاً لو جمعت لامتلأت بها مجلدات.(۱)

۱- آل البیت علیهم السلام وحقوقهم الشرعیة: ۱۵- ۲۱

ص: ۳۵

تحليل ومناقشة

اشارة

لا شک أنّ ما ذکره من فضائل أهل البيت صحيح لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه، غير أنّا نسأل المؤلّف أن يجيب عن هذا السؤال:

ما هو المبرِّر والداعی لذکر هذه الفضائل فی الذکر الحکيم والسنّة النبوية؟

فهل أنّ الغرض من ذلک فقط هو دعوة المسلمين إلی تکريمهم حتّی يحتلّوا مکانة مرموقة فی المجتمع الإسلامی.

أم أنّ هناک أمراً آخر وراء ذلک أيضاً؟

إذ لو کان الغرض مجرد الدعوة إلی التکريم وإظهار الحب لکفی فی ذلک الآية الکريمة: «قُلْ لَا أَسْأَلُکُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی»(۱).

ولما کانت هناک حاجة إلی إشراکهم فی المباهلة، أو التعريف بعلی فی غدير خمّ فی ذلک المحتشد العظيم فی الجو اللاهب حيث لا يظلهم فيه إلّاالشمس قائلًا: «من کنت

۱- الشوری: ۲۳

ص: ۳۶

مولاه فهذا على مولاه».

کلّ ذلک یبعثنا لئن نتحسّس الدافع الحقیقی الّذی صار سبباً لئن یهتم الوحی الإلهی ببیان مکانتهم ومقاماتهم فی شتّی المواقف والحالات، وما ذلک الهدف إلّادعوة الناس إلی مرجعیة أهل البیت فی ما یهمّ المسلمین فی دینهم ودنیاهم، وقد صرّح بذلک فی حدیث الثقلین الّذی قد رواه أعلام أهل السنّة، ونقتصر علی ذکر القلیل من الکثیر:

۱. حدیث الثقلین

۱. أخرج الترمذی من حدیث جابر وزید بن أرقم قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: «یا أیّها الناس إنّی ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: کتاب اللّه، وعترتی أهل بیتی» وقال صلی الله علیه و آله و سلم: «إنّی تارک فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی: کتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعترتی أهل بیتی، ولن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلّفونی فیهما».(۱) ۲. أخرج أحمد بطریق صحیح من حدیث زید بن ثابت قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «إنّی تارک فیکم خلیفتین: کتاب اللّه حبل ممدود ما بین السماء والأرض (أو بین السماء إلی الأرض)، وعترتی أهل بیتی وانّهما لن یفترقا حتّی یردا

۱- صحیح الترمذی: ۵/ ۳۲۸- ۳۲۹ برقم ۳۸۷۴ و ۳۸۷۶

ص: ۳۷

علیّ الحوض».(۱) ۳. أخرج الحاکم فی الجزء الثالث من المستدرک قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه وأهل بیتی، وأنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض».(۲) قال: هذا حدیث صحیح الاسناد علی شرط الشیخین، ولم یخرجاه.

وأقرّ الذهبی فی تلخیص المستدرک بصحّته علی شرط الشیخین فی هامش الکتاب.

وللحدیث طرق ومصادر کثیرة لا یسع المقام لنقلها، ومن أراد فلیرجع إلی ما أُلّف حول الحدیث من موسوعات وکتب ورسائل.

وهناک کلمة قیّمة لابن حجر؛ إذ بعدما نقل حدیث الثقلین قال ما هذا لفظه:

ثم اعلم أنّ لحدیث التمسّک بهما طرقاً کثیرة وردت عن نیف وعشرین صحابیاً، ... إلی أن قال: وفی بعض تلک الطرق: أنّه قال ذلک بحجة الوداع بعرفة، وفی أُخری: أنّه قاله بالمدینة فی مرضه، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه. وفی

۱- مسند أحمد: ۵/ ۱۸۲ و ۱۸۹

۲- المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۴۸

ص: ۳۸

أُخرى: أنّه قال ذلك بغدير خم، وفى أُخرى: أنّه قال ذلك لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مرّ (قال): ولا تنافى، إذ لا مانع من أنّه كرر عليهم ذلك فى تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة ... إلى آخر كلامه.(۱)

۲. حديث السفينة

وليس حديث الثقلين فريداً فى الإشارة إلى أنّ أهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم هم المعيّون بوجوب الرجوع إليهم فى أُمور الدين والدنيا، بل تتلوه أحاديث أُخرى نذكر حديثاً واحداً منها وهو حديث السفينة المعروف.

قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: «ألا ـ أنّ مَثَلَ أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح فى قومه مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق».(۲) وللحديث طرق ومصادر أُخرى، صفحنا عن ذكرها للاختصار.

كلّ ذلك يدلّ على أنّ الغرض الأهم والمقصد الأسنى من الإشارة إلى فضائلهم ومناقبهم الّتى ذكر الشيخ المؤلف

۱- الصواعق المحرقة: ۱۴۸ ط. المحمدية وص ۸۹ ط الميمنية بمصر

۲- المستدرك: ۳/ ۱۵۱

ص: ۳۹

قسماً منها وترک القسم الآخر، هو بیان أنّهم هم المفزع والمرجع فی مهام الأُمور ممّا یمت إلی العقیدة والشریعة وإدارة الأُمور وتدبیرها.

فعندئذ نسأل المؤلّف- أعنی: فضیلة الشیخ صالح الدرویش- هل أنّه رجع إلیهم فی جانبی العقیدة والشریعة؟! أو هل أنّ أساتذته ومشایخه قد رجعوا إلیهم فی الأُصول والفقه؟!

أم أنّهم أعرضوا عن العترة الطاهرة فی هذین المجالین وأناخوا رکائبهم علی أبواب غیرهم.

وأمّا ما ذکره فی معرض کلامه عن الحدیث المروی فی مسند أحمد عن رجل من أصحاب النبی عنه صلی الله علیه و آله و سلم:

«اللّهم صل علی محمد وعلی أهل بیته وعلی أزواجه وذریته» حیث قال: إنّه من قبیل عطف الخاص علی العام.

فإنّه أمر غیر صحیح علی مختاره فی تفسیر أهل البیت، لأنّه فسّر أهل البیت بمن تحرم علیهم الصدقة، ومن المعلوم:

أنّ أزواج النبی لا تحرم علیهنّ الصدقة؛ لأنهنّ لسن هاشمیات ولا مطّلبیّات،(۱) ولو صحّ الحدیث فهو فی

۱- إلّازینب بنت جحش، ابنة عمته صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۴۰

مورد الأزواج من عطف المغایر علی المغایر، وسوف نعطی الموضوع حقّه فی فصل خاص عند ذکر الصلوات علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم.

ص: ۴۱

الفصل الرابع عقيدة أهل السنّة والجماعة

فى آل البيت عليهم السلام

عقد الشيخ الدرويش هذا الفصل لبيان عقيدة أهل السنّة فى آل البيت عليهم السلام، وكان اللائق به أن يلتزم بتوضيح ما يحكى عنه العنوان ولا يخرج، فى ثنايا البحث عنه إلّاأنّنا وجدناه- عفا اللَّه عنّا وعنه- قد اتخذ العنوان غطاءً للرد على ما حسبه عقيدة للشيعة فى آل البيت عليهم السلام، فخلط الغث بالسمين والزائف بالصحيح، ونحن نذكر خلاصة ما ذكره فى ذلك الفصل ضمن نقاط:

الأُولى: قال: يتّهم الاثنا عشرية أهل السنّة يفيد أنّهم يبغضون آل البيت، لذا يسمّونهم بالنواصب والخوارج، ولكنّ الحق أنّ مذهب أهل السنّة مذهب مستقل ومذهب

ص: ۴۲

النواصب والخوارج مذهب آخر.

فأهل السنّة وسط فی حب آل البیت بین المذاهب.(۱) یلاحظ علی ما ذکر:

إنّ الشیعة تُمیِّزُ أهل السنّة عن الخوارج والنواصب فی کتب العقیدة والشریعة، ومَن کان له أدنی إلمام بکتبهم یعرف أنّ لکلّ من هؤلاء تعریفاً فی کتبهم وأحکاماً خاصّة، فکان علی الشیخ أن یذکر مصدراً من کتب الشیعة بأنّهم یتّهمون أهل السنّة عامّة بکونهم من النواصب والخوارج.

وکیف یمکن للشیعة أن یَعدّوا أهل السنّة من النواصب والخوارج؟! وهم تبعاً لفقهائهم یکفّرون طوائف ثلاثة، وهی: الغلاة، والخوارج، والنواصب، ولا یکفّرون أحداً من أهل السنّة.(۲) کیف یتّهمون أهل السنّة وهم یترنّمون بأبیات الإمام الشافعی فی حق آل البیت، إذ یقول:

یا أهل‌بیت رسول اللَّه حبکمُفرض‌منَ‌اللَّه فی‌القرآن أنزلهُ

کفاکم من عظیم الفخر انّکمُمن لم یصلِّ علیکم لاصلاة لهُ

وقال أیضاً:

یا راکباً قفْ بالمحصَّب من منیواهتف بقاعد خِیفها والناهضِ

سَحَراً إذا فاض الحجیج إلی منیًفیضاً کملتطم الفرات الفائضِ

إن کان رفضاً حبّ آل محمدٍفلیشهدِ الثقلانِ أنّی رافضی

ومن أشعاره أیضاً:

إذا فی مجلسٍ ذکروا علیاًوسبطیه وفاطمة الزکیة

یقال تجاوزوا یا قوم هذافهذا من حدیث الرافضیّة

برئتُ إلی المهیمن من أُناسٍیرون الرفض حبَّ الفاطمیة

والمسألة غنیة عن البیان لا تحتاج إلی نقل کلمات فقهائنا فی حق أهل السنّة، بل یکفینا أن نشیر إلی أنّ جمیع فقهاء الشیعة یعتمدون فی ذکر فضائل الأئمة ومناقبهم علی

۱- آل البیت علیهم السلام وحقوقهم الشرعیة: ۲۱

۲- العروة الوثقی، للسید کاظم الیزدی: ۲۴، طبع دار الکتب الإسلامیة؛ تحریر الوسیلة، للإمام الخمینی: ۱/ ۱۱۸

ص: ۴۳

ص: ۴۴

المصادر الحديثية الّتى كتبها العلماء الأعلام من أهل السنّة.

فهل راجعت يا سماحة الشيخ ماكتبه أقطاب أهل الحديث من أهل السنّة فى مناقب أئمة أهل البيت، نظراء:

۱. الإمام أحمد بن حنبل (المتوفّى ۲۴۱ ه) مؤلّف كتاب فضائل على الّذى طبع ضمن كتاب «فضائل الصحابة».

۲. الحافظ أبى عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائى (المتوفّى ۳۰۳ ه) مؤلف كتاب «خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام» المطبوع فى مصر وغيرها.

۳. الحافظ الخطيب أبى الحسن على بن محمد الشهير بابن المغازلى (المتوفّى ۴۸۳ ه) مؤلّف كتاب «مناقب الإمام على بن أبى طالب».

۴. أحمد بن محمد المكّى المعروف بالخوارزمّى (المتوفّى ۵۶۸ ه) مؤلف «المناقب». وقد قمنا بطبع هذا الكتاب مقدّمين له مقدّمة بقلمنا باسم: «على إمام المتقين».

۵. الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن محمد الجزرى الشافعى (المتوفّى ۸۳۳ ه) مؤلف كتاب: «أسنى المطالب فى مناقب سيدنا على بن أبى طالب».

إلى غير ذلك من كتب ورسائل ألّفها إخواننا أهل

ص: ۴۵

السنّة، فكيف يمكن لنا أن نتّهمهم بالنصب والخروج؟!

وقد قمنا تبعاً لأسلافنا بإلقاء محاضرات فى الفرق الإسلامية وطبعت فى عدة أجزاء(۱) فخصصنا الجزء الأوّل لبيان عقيدة أهل الحديث، والثانى لبيان عقيدة الأشاعرة، والثالث لبيان عقيدة المعتزلة، والرابع لبيان عقيدة الوهابية، والخامس لبيان عقيدة الخوارج والاباضية، والسادس لبيان عقيدة الشيعة الإمامية، والسابع لبيان عقيدة الزيدية، والثامن لبيان عقيدة الإسماعيلية.

ويحق لنا أن نعاتبه بأنّ بعض مشايخ أهل السنّة هم الذين يتّهمون الشيعة بالكفر، وهذا هو مسلسل التكفير الّذى يصدره مشايخ الوهابية حيناً بعد حين ويرأسهم عبداللّه بن عبدالرحمن بن جبرين (عضو هيئة كبار العلماء فى المملكة العربية السعودية) مرة بعد أُخرى، والّذى يقول فى أحد بياناته المؤرخ ۲۲ / ۲ / ۱۴۱۲ ه: إنّ الرافضة غالباً مشركون حيث يدعون على بن أبى طالب دائماً فى الشدة والرخاء، حتّى فى عرفات والطواف والسعى، ويدعون أبناءه وأئمتهم كما سمعناهم مراراً، وهذا شرك أكبر،

۱- انظر: موسوعة بحوث فى الملل والنحل، فى ثمانية أجزاء، طبع مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام- للمؤلف

ص: ۴۶

وردّة عن الإسلام يستحقون القتل عليها، كما أنهم يغالون فی وصف علی رضی الله عنه ويصفونه بأوصاف لا تصلح إلّالله، كما سمعناهم فی عرفات، وهم بذلك مرتدون.

ولم يكتف هذا المفرّق بذلك، بل له جواب مشابه عن سؤال آخر أدلی به بتاريخ ۲۳/ ۸/ ۱۴۲۱ ه فی مسجد الراجحی فی إحدی حلقات درسه ولم يأت فيه بشیء جديد.

ولم تتوقّف بياناته المغرضة حتّی أنّه أصدر فی هذه الأيام(۱) بياناً يدعو فيه إلی تكفير الشيعة وجواز قتلهم، وقد صدّر بيانه فی وقت كانت الحرب ضاريةً بين مجاهدی شيعة لبنان والعدو الصهيونی، وقد بلغت الجرأة بابن جبرين ومن لفّ لفَّه إلی حدّ حرّم هو وأمثاله حتّی الدعاء لأجل طلب النصر للشيعة فی حربهم علی الاسرائيليين.

أفبعد هذه الوثائق الصارخة يصحّ للشيخ الدرويش أن يعتب علی الشيعة ويقول: إنّهم يتّهمون السنّة بأنّهم خوارج ونواصب؟!

وحاشاه أن يكون مصداق هذا المثل: رمتنی

۱- تاريخ إصدار البيان كان فی ۲/ ۱/ ۱۴۲۸ ه

ص: ۴۷

بدائها وانسلت.

وقد صار عمل ابن جبرين ذريعة لعدّة ممّن لا يخافون اللّه، فأصدروا بياناً يكفّرون فيه الشيعة، ويدعون إلى نصرة الإرهابيّين الذين يقتلون المسلمين فى العراق وغيره بلا رحمة.

الثانية: قال: والاثنا عشرية يغالون فى حب آل البيت، ومنهم من يطوف على قبورهم ويدعوهم بكشف الضر وجلب النفع، ومنهم من يزعم أنّهم يعلمون الغيب، وأمّا أهل السنّة فهم لا يغلون(۱)، ولا يطوفون حول قبورهم، لأنّ اللّه أمر بالطواف حول الكعبة فقط، ولأنّ الطواف عبادة والعبادة لا تكون إلّااللّه، وكذلك لا يدّعون فيهم أنّهم يعلمون الغيب، لأنّ اللّه يقول: «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ»(۲).

ثم إنّ المؤلّف استدلّ على عدم علمهم بالغيب بخروج الإمام الحسين عليه السلام مع أولاده الصغار من مكة متوجهاً إلى كربلاء وقال: وهل يصحّ الخروج بالأولاد الصغار إلى

۱- كذا فى المصدر والصحيح «يغالون»

۲- النمل: ۶۵

ص: ۴۸

مصارعهم وقد قال تعالى: «وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ»(۱)؟ فكيف يخرج الحسين رضى الله عنه بأولاده الصغار وهو يعلم قتلهم؟! بل هذا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وهو أفضل خلق اللَّه وأكرمهم عليه يقول كما أمره ربه: «وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ»(۲).

هذه النقطة هى الّتى أشرنا إليها من قبل وقلنا: إنّ المؤلّف قد خرج فيها عن العنوان الّذى اختاره لهذا الفصل، وصار يتّهم الشيعة ويردّ عليهم ونسب إليهم الأُمور التالية:

۱. أنّهم يطوفون على قبور الأئمة.

۲. يدعونهم لكشف الضر.

۳. منهم من يزعم أنّهم يعلمون الغيب.

۴. كيف خرج الحسين وهويعلم قتله وقتل أولاده الصغار؟

وإليك دراسة ما ذكر.

أمّا الأمر الأوّل: فهو أمر لامسحة عليه من الحق ولا لمسة له من الصدق، وكان على الشيخ أن يذكر مصدراً لذلك، وشهيدى اللَّه إنّى لم أر فى كتاب ولا رسالة ولا فى

۱- الإسراء: ۳۱

۲- الأعراف: ۱۸۸

ص: ۴۹

كتيب منسوب إلى أحد الشيعة أن يذكر فيه استحباب الطواف على القبور، وقد تواترت الروايات على زيارة القبور، بالأخّص زيارة قبر النبى الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم وأهل بيته عليهم السلام، وأمّا الطواف فلم يذكره أحد، ولو صدر شىء يشبه الطواف من شخص، فيجب أن يُرشد إلى الحق، لا أن يتّخذ دليلًا ضد الشيعة جميعهم.

وأمّا الأمر الثانى: أعنى به دعاء الأئمة لكشف الضر وقضاء الحوائج، فهو أيضاً نسبة مفتعلة تضاد عقائد الشيعة، فإنّ التوحيد فى الربوبية(۱) من مراتب التوحيد، وأنّه لا يقضى الحوائج ويكشف الكرب سوى اللّه سبحانه، كما أنّه لا خالق غيره.

وهؤلاء هم الشيعة يقرأون لقضاء حوائجهم هذه الآية: «أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ» ثم إنّهم بعد ذلك يذكرون حوائجهم.

وهاهم أيضاً يقرأون صباح كلّ جمعة الدعاء التالى:

«اللهم أنتَ كشّافُ الكُرَبِ والبلْوى، وإليك أسْتَعدى فعندك العَدْوى، وأنتَ ربُّ الآخرةِ والدنيا، فأغثِ يا غياثَ

۱- التوحيد فى الربوبيّة غير التوحيد فى الخالقية، وقد خلط غير واحد من طلاب منهج محمد بن عبدالوهاب بينهما، لاحظ مفاهيم القرآن: ۱/ ۳۸۰

ص: ۵۰

المستغيثين عُبيدَك المبتلى».

وكذا نجد فى الدعاء الّذى علمه الإمام على عليه السلام لحواريّه كميل بن زياد والشيعة يدعون بهذا الدعاء الّذى يتضمن قوله عليه السلام: «اللّهم إنّى أسألك برحمتك الّتى وسعت كلّ شىء ... إلى أن يقول: يا غياثَ المُستغيثين يا غايةَ آمالِ العارِفين يا حبيبَ قلوب الصادقين»، إلى غير ذلك من الأدعية الّتى يردّدها الشيعة كلّ يوم وليلة، ولا يرون رباً ولا كاشفاً للكرب ولا قاضياً للحوائج سوى اللّه سبحانه، ولسان حالهم هو الآية الكريمة: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَ اللهُ هُوَ الْغَنى الْحَمِيدُ».

نعم التوسّل بالنبى والأئمة غير دعائهم لكشف الضر وجلب النفع، ومعنى التوسّل هو: طلب الدعاء منهم، لأنّهم ممّن تُستجاب دعوتُهم، وليس طلبُ الدعاء منهم بعد رحلتهم إلّاكطلب الدعاء منهم حال حياتهم، فلو كان الأوّل شركاً كان الثانى أيضاً مِثلَه، وكون المدعو حيّاً أو ميتاً لا يؤثر فى حقيقة الدعاء، وإنّما يؤثر فى كون الدعاء نافعاً أو غير نافع.

وقد جرت سيرة الصحابة على طلب الدعاء من النبى بعد رحيله كما هو الحال فى حال حياته، وها نحن نذكر

ص: ۵۱

أُنموذجاً لذلك.

روى الطبرانى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف: أنّ رجلًا كان يختلف إلى عثمان بن عفان فى حاجة له، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته، فلقى ابن حنيف فشكا ذلك إليه، فقال له عثمان بن حنيف: إئت الميضأة فتوضّأ ثم ائت المسجد فصلّ فيه ركعتين ثم قل: اللّهم إنّى أسألك وأتوجّه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم نبى الرحمة، يا محمد إنّى أتوجّه بك إلى ربّى فتقضى لى حاجتى، فتذكر حاجتك ورح حتّى أروح معك.

فانطلق الرجل فصنع ما قال له، ثم أتى باب عثمان بن عفان (رض) فجاء البوّاب حتّى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان (رض) فأجلسه معه على الطنفسة، فقال:

حاجتك؟ فذكر حاجته، فقضاها له، ثم قال له: ما ذكرتُ حاجتك حتّى كان الساعة، وقال: ما كانت لك من حاجة فاذكرها، ثم إنّ الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له: جزاك اللّه خيراً، ءما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلىّ حتّى كلمته فىّ، فقال عثمان بن حنيف: واللّه ما كلّمتُه، ولكنّى شهدت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم وقد أتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم: فتصبّر، فقال: يا رسول اللّه

ص: ۵۲

ليس لى قائد، فقد شق علىّ، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «إئت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات».

قال ابن حنيف: فواللّه ما تفرّقنا وطال بنا الحديث حتّى دخل علينا الرجل كأنّه لم يكن به ضرّ قط.(۱) إنّ هذه الرواية ونظائرها تكشف عن أنّ الصحابة كانوا يدعون رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ويتوسّلون به حتّى بعد وفاته صلى الله عليه و آله و سلم من دون أن يعتبروا ذلك محرّماً، بل ولا مكروهاً.

هذا هو الإمام شمس الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن قدامة المقدسى (المتوفّى ۶۸۲ ه) الحنبلى مؤلف الشرح الكبير على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ينقل عند الكلام فى استحباب زيارة قبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم: عن العتبى أنّه قال: كنت جالساً عند قبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم فجاء أعرابى فقال: السلام عليك يا رسول اللّه، سمعت اللّه يقول: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً»(۲) وقد جئتك مستغفراً من ذنبى، مستشفعاً بك إلى

۱- الحافظ الطبرانى: المعجم الكبير: ۹/ ۱۶ و ۱۷. واسناد الحديث متوفرة لاحظ: سنن ابن ماجة: ۱ برقم ۱۳۸۵؛ مسند أحمد: ۴/ ۱۳۸؛ والمستدرك: ۱/ ۳۱۳ وغيرها

۲- النساء: ۶۴

ص: ۵۳

ربی ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمهفطاب من طيبهن البان والأكم

نفسی الفداء لقبر أنت ساكنهفيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الأـعرابی، فحملتنی عينی، فرأيت النبی صلی الله عليه و آله و سلم فقال ياعتبی: «إلحق الأـعرابی فبشّره أنّ اللّه قد غفر له».(۱) لاشك أنّ دعاء النبی أو أحد الأئمة من أهل بيته ونداءه والتوسّل به باعتقاد أنّه إله أو ربّ أو مستقلّ فی التأثير أو مالك للشفاعة والمغفرة شرك وكفر، ولكنّه لاـ يقوم به أیّ مسلم فی أقطار الأرض، بل ولا يخطر ببال أحد وهو يقرأ آيات الكتاب العزيز آناء الليل وأطراف النهار، ويتلو قوله سبحانه: «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ»(۲)؟

«أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ»(۳).

۱- الشرح الكبير: ۳/ ۴۹۴. وليس المقدسی فريداً فی نقله، بل له مصادر أُخری يقف عليها المتتبع

۲- فاطر: ۳

۳- النمل: ۶۳

ص: ۵۴

«قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِی رَبًّا»(۱).

«قُلْ لَاأَمْلِکُ لِنَفْسِی ضَرّاً وَلَا نَفْعاً إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ»(۲).

إنّ المسلمين لا يعتقدون فی النبی وأهل بيته المطهرين:

(فاطمة وعلی والحسن والحسين عليهم السلام) إلّاكونهم عباداً صالحين مقرَّبين عند اللَّه مستجابة دعوتُهم، ولا يعتقدون بغير ذلك من ربوبية أو إلوهية أو مالكية للشفاعة والمغفرة أبداً.

ولكنّ القوم الذين عمدوا إلى تكفير الشيعة وغيرهم من المسلمين لم يفرّقوا بين الدعاءين والنداءين، فرموهما بسهم واحد.

الثالثة: نسب الشيخ إلى الشيعة أنّهم يعتقدون بأنّ أئمتهم يعلمون الغيب واللَّه سبحانه يقول: «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ»(۳).

يلاحظ على ما ذكر: أنّ العلم بالغيب يراد به أحد

۱- الأنعام: ۱۶۴

۲- يونس: ۴۹

۳- النمل: ۶۵

ص: ۵۵

معنيين:

أ. العلم الذاتى الّذى ينبع من ذات العالم غير المكتسب من آخر، وهذا هو ما يختصّ باللّه الواحد الأحد، وإليه تشير الآية المباركة الّتى استدلّ بها الشيخ الدرويش.

ب. الإخبار بالغيب بتعليم من اللّه العزيز أحداً من عباده الصالحين فى مورد واحد أو فى موارد كثيرة أو قليلة، فعلم الغيب بهذا المعنى يزخر به الكتاب والسنّة.

فهذه سورة يوسف عليه السلام تخبرنا بأنّ يعقوب وابنه يوسف عليهما السلام قد أخبرا عن حوادث غيبية مستقبلية كثيرة، منها:

١. لمّا أخبر يوسف والده بأنّه رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر ساجدين له، قال يعقوب عليه السلام: «يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا»(۱)، وبذلك أخبر ضمناً عن مستقبله المشرق الّذى لو عرف به إخوته لثارت عليه حفائظهم.

٢. لمّا أخبر صاحبا يوسف فى السجن يوسفَ برؤياهما قال عليه السلام: «وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ»(۲).

٣. لمّا فصلت العير قال أبوهم «يعقوب»: «إِنِّى لأَجِدُ

۱- يوسف: ۵

۲- يوسف: ۴۱

ص: ۵۶

رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ»(۱).

وهذا هو النبى عيسى عليه السلام يقول لقومه فى معرض بيان معاجزه وبيّناته: «وَ أُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ»(۲).

أليست كلّ هذه إخبارات بالغيب، ومغيبات أنبأ بها الرسلُ؟

وإذا هى ثبتت لنبىّ، جاز نسبتها إلى العترة الطاهرة؛ لما لهم من المنزلة والمكانة العليا، وهل علىٌّ عليه السلام أقلّ شأناً من هارون عليه السلام وقد قال النبى بشأنه: «ياعلى أمّا ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلّاأنّه لا نبى بعدى»؟(۳) الّذى يعنى: أنّه له ما للرسول إلّاأنّه ليس نبياً، لختم النبوة برسول اللّه محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

كيف لا، وعلى عليه السلام وارث علم رسول اللّه بإجماع الأُمة الإسلامية، وهل علىٌّ عليه السلام أقل من كعب الأحبار الّذى أخبر الخليفة الثانى بأنّه سيموت بعد ثلاثة أيام وتحقّقت هذه

۱- يوسف: ۹۴

۲- آل عمران: ۴۹

۳- جامع الأُصول: ۸/ ۶۵۰

ص: ۵۷

النبوءة فعلًا.(۱) وكان على الشيخ الدرويش دراسة ما أخرجه قومه فى أئمتهم من العلم بالغيب، ففى مسند أحمد: (۱/ ۴۸ و ۵۱): أنّ عمر بن الخطاب أخبر بموته بسبب رؤيا رآها وكان بين رؤياه وبين يوم مصرعه أُسبوع واحد.(۲) ولماذا غفل عن مسألة «المحدَّث» بين الأُمة الإسلامية، الّذى لا يرى الملك ولكن يسمع كلامه فيخبر عن ملاحم ومغيبات بإذن اللّه، وانّ عمر بن الخطاب أحد هؤلاء المحدَّثين.

وإن كان فى شكّ منه، فليقرأ الصحيحين.(۳)

الاستدلال بخروج الإمام الحسين عليه السلام

استدلّ الشيخ المؤلّف على عدم علم الإمام بالغيب حتّى بالمعنى الّذى بيّناه بخروج الإمام الحسين بأولاده الصغار إلى العراق، فقال: كيف يخرج الحسين عليه السلام بأولاده الصغار وهو يعلم قتلهم ... الخ.

۱- الرياض النضرة: ۲/ ۷۵

۲- مسند أحمد: ۱/ ۴۸ و ۵۱

۳- راجع صحيح البخارى: ۲، باب مناقب عمر بن الخطاب، رقم ۳۶۸۹، صحيح مسلم بشرح النووى: ۱۵، رقم ۶۱۵۴

ص: ۵۸

يلاحظ عليه:

۱. ما ذكره الشيخ ليس أمراً جديداً، وإنّما طرحه المخالفون قبل أكثر من ألف عام، وقام علماء الشيعة آنذاك بتوضيح جوابهم على ذلك، وهو: أنّ علم الإمام بشهادته وشهادة أبنائه لا يمنعه من الخروج على الظالمين والوقوف بوجه طغاة عصره، إذ لم ينهض بضعة المصطفى إلّابواجبه الدينى حيث أحس بالخطر المحدق بالإسلام والمسلمين المتمثّل بحكومة يزيد والّذى يصفه الإمام لأبيه معاوية بقوله: تُريد أن توهم الناس فى يزيد؟! كأنّك تصف محجوباً، أو تنعت غائباً، أو تخبر عمّاكان ممّا احتويته بعلم خاص، وقد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش، والحمام السبّق لاترابهن، والقينات ذوات المعازف وضرب الملاهى، تجده باصراً، ودع عنك ما تُحاول، فما أغناك أن تلقى اللّه من وزر هذا الخلق بأكثر ممّا أنت لاقيه.(۱) كيف يسكت ويُسلم أزمّة الأُمور لمن يطالب بثارات من قتل فى بدر وأُحد، فلمّا بلغ مناه جاهر بكفره وأظهر

۱- الإمامة والسياسة: ۱/ ۱۵۳

ص: ۵۹

شركه بالشعر الّذى تغنى به:

ليت أشياخى ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرم من ساداتهموعدلناه ببدرٍ فاعتدل

لأهلّوا واستهلوا فرحاًثمّ قالوا: يا يزيد لا تُشل

لست من خندفَ إن لم انتقممن بنى أحمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالملك فلاخبر جاء ولاوحى نزل(۱)

فقد عرف سيد العظمة وريحانة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أنّ من واجبه إنهاض المسلمين ضد الحكومة الأُموية وإيقاظ ضمائرهم لمقابلة الخطر، وذلك الأمر لا يتحقق إلّا بخروجه واستشهاده فى ذلك الطريق حتّى تتحرك الدماء فى عروق الأُمة الإسلامية، وقد تحققت أُمنيّته حيث توالت النهضات واحدة بعد الأُخرى حتّى انقلعت الشجرة

۱- الأبيات لابن الزبعرى. وقد تمثل بها يزيد.

ص: ۶۰

الخبيثة من أُصولها.

وقد قام غير واحد من المحقّقين بتحقيق أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام وانّه خاض هذه المعركة مع علمه بأنّه سيقتل، إذ لم تكن غايته من الثورة هي مجرد السيطرة على مقاليد الخلافة، حتّى يعوقه العلم بالشهادة عن خوض هذه المعركة، بل كان غرضه من هذه التضحيات إعلام الأُمّة بفضاضة الأُمويين وقسوة سياستهم وابتعادهم عن الدين وتوغّلهم في الجاهلية، وأنّهم هم الذين لا يوقرون كبيراً ولا يرحمون صغيراً، فلذلك قدّم إلى ساحة التضحية أغصان الرسالة وأوراد النبوة وأنوار الخلافة، حتّى يعرف الملأ بما يكنّه يزيد من حقد على الإسلام وعلى نبيه ونواميسه وطقوسه، وهذا شيء يعرفه كلّ من درس نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وإليك بعض الكلمات من محقّقي التاريخ في العصر الحاضر.

أشار الشيخ شمس الدين في كتابه «ثورة الحسين عليه السلام» إلى فلسفة قيام الإمام الحسين عليه السلام بهذه الثورة العظيمة وبتلك التضحيات الجسام، قائلًا: والّذي أعتقده هو أنّ وضع المجتمع الإسلامي إذ ذاك كان يتطلّب القيام بعمل انتحاريّ فاجع يُلهب الروح النضالية في هذا المجتمع،

ص: ۶۱

ويتضمّن أسمى مراتب التضحية ونكران الذات فى سبيل المبدأ، لكى يكون مناراً لجميع الثائرين حين تلوح لهم وعورة الطريق، وتضمحل عندهم احتمالات الفوز، وترجح عندهم إمارات الفشل والخذلان.

لقد كان قادة المجتمع وعامة أفراده إذ ذاك يقعدون عن أىّ عمل إيجابى لتطوير واقعهم السىء بمجرد أن يلوح لهم ما قد يعانون فى سبيل ذلك من عذاب، وما قد يضطرون إلى بذله من تضحيات، وكانوا يقعدون عن القيام بأى عمل ايجابى بمجرد أن تحقّق لهم السلطة الحاكمة بعض المنافع القريبة.(۱) وقال عبداللّه العلايلى فى كتابه «سمو المعنى فى سمو الذات» (أو أشعة من حياة الحسين) قال فى فصل خاص عنونه بقوله: مصرع فى سبيل الواجب: وازن الحسين عليه السلام بين الرغبة فى البقاء، وبين الواجب، فرأى طريق الواجب أفسح الطريقين وأرضاهما عند اللّه والناس.

ثم يقول: سار بقلّته المؤمنة وثبت فى معركة الحق والباطل، وجعل بين ناظريه برهان ربّه: «وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى

۱- ثورة الإمام الحسين: ۱۵۸- ۱۵۹

ص: ۶۲

لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ للهِ» والفتنة فى الآية ليست بمعنى الاختلاف والتنازع، بل بمعنى شيوع الفساد والفسوق، فخروج الحسين عليه السلام ليس بفتنة- كما اتّهموا- بل لمكافحة الفتنة، فأيّة محاولة وثورة على الفساد فى سبيل أن يكون الدين كلّه للّه، نحن مأمورون بها، فالحسين بخروجه لم يجاوز برهان ربّه.

إلى أن يقول: علّمنا الحسين عليه السلام كيف نعتنق المبادئ وكيف نحرسها.

وعلّمنا كيف نقدّس العقيدة، وكيف ندافع عنها.

وعلّمنا كيف نموت، كما علّمنا كيف نحيا كراماً بها.

ورسم طريق الخلود الأبدى من طريقها.

فسلام عليه يوم يموت ويوم يبعث حياً.(۱) وقال عباس محمود العقاد: وصل الحد فى عهد يزيد إلى حدّ لا يعالج بغير الاستشهاد وما نحا منحاه، وهذا هو الاستشهاد ومنحاه، وهو بالبداهة الّتى لا تحتاج إلى مقابلة طويلة منحى غير منحى الحساب والجمع والطرح فى دفاتر التجار.

۱- الإمام الحسن: ۳۴۸- ۳۴۹

ص: ۶۳

ومع هـذا يـدع المؤرخ طريق الشـهادة تمضـى إلى نهاية مطافها، ثم يتناول دفتر التجار كما يشاء، فإنّه لواجد فى نهاية المطاف أنّ دفتر التجار لن يكتب الربح آخراً إلّافى صفحة الشهداء.

فالدعاة المستشـهدون يخسـرون حياتهم وحياة ذويهم، ولكنّهم يرسلون دعوتهم من بعدهم ناجحة متفاقمة فتطفو فى نهاية مطافها بكلّ شىء حتّى المظاهر العرضـية والمنافع الأرضية.(۱) وقال الدكتور السـيد الجميلى: إنّنى أرى أنّ الحسـين انتصـر على المدى البعيد، فهو وإن لم يظفر بمراده فى معركـة حربيـة ومواجهة عسـكرية، إلّاأنّ نيله الشـهادة فى حدّ ذاته كان انتصاراً له، ثم إنّه زرع بذور الحسـيكة والحقد والسـخيمة فى قلوب الناس جميعاً نحو بنى أُمية، ولا يخامرنى شك فى أنّ الحسـين انتصـر على المدى البعيد وكان استشـهاده سبباً مباشراً فى زلزلة عروش دولة الأُمويين، مع انصباب جام اللعنات والسخطات عليهم من جراء هذه الجريمة البشعة.(۲)

۱- أبو الشهداء الحسين بن على: ۱۹۳

۲- مقدمة استشهاد الحسين للطبرى: ۲۳ تحقيق السيد الجميلى

ص: ۶۴

هذا وكم لمحقّقى التاريخ من السـنّة و الشـيعة، بل من غيرهم من أعلام الكتّاب من غير المسـلمين كلمات زاهية حول صـلابة الحسين وتضحياته، لا يسعنا نقلها فمن أراد فليرجع إلى محالّها.

وأمّا مرافقة صبيانه وعياله ونسائه له، فكان ذلك يصب فى ذات الهدف؛ ذلك إنّ استشهاده وحده فى طف كربلاء ربّما لا يصل خبره إلى أسـماع كافـة أبناء الأُمّة الإسـلامية، بل أنّ هذا العمل العسـكرى بحاجة إلى دعم إعلامى لبيان حقيقته وكشف أهدافه، ولا يتحقّق ذلك إلّا من خلال مرافقـة أُسـرته له، ولـذلك نرى الأثر الكبير الّـذى خلّفته خطب عقيلـة بنى هاشم زينب الكبرى فى الكوفة والشام، وكذلك ما سببته خطب ولده الإمام زين العابدين عليه السلام.

فكم كان لهـذه الكلمات والخطب من تأثير فى نفوس العراقيين والشاميين، الأمر الذى دعا يزيد أن يلقى اللائمة على عبيد اللَّه بن زياد بعد أن شعر بخطورة الموقف على نفسه.

ص: ۶۵

ولأجل أن نعزز ما قلناه، نذكر نتفاً من خطب السيدة زينب بنت على عليهما السلام.

قالت: يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر، أتبكون؟! فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الرنّة، إنّما مثلكم كمثل الّتى نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلًا بينكم.

إلى أن قالت: ويلكم ياأهل الكوفة، أتدرون أىّ كبدٍ لرسول اللّه فريتم؟! وأىّ كريمة له أبرزتم؟! وأىّ دمٍ له سفكتم؟! وأىّ حرمة له انتهكتم؟! لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء ....

قال الراوى: فواللّه لقد رأيتُ الناس يومئذ حيارى يبكون، وقد وضعوا أيديهم فى أفواههم.(۱) وليست هذه الخطبة هى الوحيدة لبطلة كربلاء، بل لها خطب أُخر نذكر منها ما ألقته فى مجلس يزيد عندما تمثّل بأبيات ابن الزبعرى شاعر قريش فى الجاهلية الّذى كان شديداً على المسلمين، ولمّا فتحت مكة هرب إلى نجران ومات هناك، وقد سَبق منّا نقل أشعاره(۲)، فلمّا سمعت زينب هذه الأشعار الّتى تعرب عن كفر يزيد قامت وقالت:

الحمد للّه‌ربّ العالمين، وصلّى اللّه على محمّد وآله

۱- الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۹۲ و ۱۹۳

۲- لاحظ ص ۳۳ من هذه الرسالة

ص: ۶۶

أجمعين، صدق اللّه كذلك يقول: «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوآى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ»(۱)، أظننتَ يا يزيد- حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تُساق الإماء- أنّ بنا على اللّه هواناً، وبك عليه كرامة!! وأنّ ذلك لعظيم خطرك عنده!! فشمخت بأنفك ونظرت فى عطفك، جَذِلًا مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأُمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلًا مهلًا، أنسيت قول اللّه عزّوجلّ: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ»(۲).

أمِنَ العدل يابن الطلقاء تخديرك إماءك ونساءك وسوقك بنات رسول اللّه سبايا؟!، قد هتكت ستورهنّ، وأبديت وجوههنّ، تحدو بهن الأعداء من بلدٍ إلى بلدٍ، ويستشرفهن أهل المنازل والمناهل، ويتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد، والدنيّ والشريف، ليس معهنّ من رجالهن وليّ، ولا من حماتهنّ حميّ.(۳)

۱- الروم: ۱۰

۲- آل عمران: ۱۷۸

۳- الملهوف على قتلى الطفوف: ۲۱۵- ۲۱۶

ص: ۶۷

وقد اكتفينا فى المقام بهذا المقدار، ولم نذكر ما قام به بقية أفراد عائلة الحسين خلال الطريق وفى الكوفة والشام من خطب بليغة ومواقف صلبة وعمليات بطولية، أتمّوا بها رسالة أبى الشهداء الحسين بن على عليهما السلام موضحين للعالم حقيقة الثورة وأهدافها السامية وشموخ رجالاتها وخطر الإنجرار مع المؤامرات الأموية والانصياع للخط الجاهلى الّذى تزيّى بزى الدين، ليضرب الدين بالصميم وليعيدها جاهلية تحكمها شريعة أبى سفيان وهند.

ص: ۶۸

ص: ۶۹

الفصل الخامس حقوق آل البيت عليهم السلام

اشارة

عقد المؤلّف هذا الفصل لبيان حقوق آل البيت عليهم السلام وذكر منها الحقوق التالية:

۱. حق الموالاة والمحبة.

۲. حق الدفاع والذبّ عنهم.

۳. حق تبرئة ساحتهم ممّا ينسب إليهم كذباً وزوراً.

۴. مشروعية الصلاة عليهم.

۵. حقّهم من الخمس.

۶. اليقين الجازم بأنّ نسب رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم وذريته هو أشرف الأنساب.

۷. تحريم الزكاة والصدقة عليهم.

ذكر المؤلّف هذه الحقوق وبدلًا من أن يخوض فى

ص: ۷۰

تفسيرها على وجه يليق بها ويشرحها معتمداً على الكتاب والسنّة، اتّخذها ذريعة للرد على- ما زعمه- عقيدة للشيعة حول آل البيت عليهم السلام، فكأنّ هذا الفصل صنو الفصل السابق، حيث إنّ العنوان لا يحكى عمّا يحتويه الفصل، ولذلك نعطف عنان الكلام إلى ما حسبه عقيدة للشيعة ثم نرد عليه.

۱. رمى الشيعة بالغلو

إنّ اتّهام الشيعة الإمامية وعلمائهم بالغلو هو بيت القصيد فى هذا الفصل

قال: إنّ الدفاع عنهم يشمل الرد على من غلا فيهم وأنزلهم فوق منزلتهم، فإنّ ذلك يؤذيهم، وقد ألّف شيخ الإسلام ابن تيمية كتابه الكبير «منهاج السنة» فى الرد على مَنْ غلا فيهم.

ثم نقل رواية عن رجال الكشى عن الإمام زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام حيث قال: إنّ اليهود أحبّوا عزيراً حتّى قالوا فيه ما قالوا فلا- عزير منهم ولا- هم من عزير، إلى أن قال: إنّ قوماً من شيعتنا سيحبونا حتّى يقولوا فينا ما قالت اليهود فى عزير وما قالت النصارى فى عيسى

ص: ۷۱

بن مريم فلا هم منّا ولا نحن منهم.(۱) يلاحظ عليه: أنّ الحديث الّذى ذكره راجع إلى الغلاة المتسمّين بالتشيّع الذين هم ليسوا من الشيعة ولا الشيعة منهم. وأنّ روايات أئمة أهل البيت فى ردّ الغلاة وطردهم كثيرة يقف عليها من له إلمام بكتب الحديث عند الشيعة، فلو صحّ الحديث فإنّما المقصود به هم الذين ألّهوا علياً وبعض أولاده، وأين هم من الشيعة الذين لا يعتقدون فى نبى الإسلام وخلفائه من أهل بيته إلّاأنّهم عباد صالحون معصومون بنص الكتاب العزيز، تستجاب دعوتهم فلا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم شيئاً إلّاما شاء اللّه وأقدرهم عليه؟

وهذه الرواية ونظائرها يُراد بها الفرقة الخطابية الذين لعنهم الإمام الصادق عليه السلام، والفرقة المغيرية أتباع المغيرة بن سعيد العجلى وأضرابهم الذين أكل عليهم الدهر وشرب

۱- آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية: ۳۲

ص: ۷۲

فانقرضوا، ولو بقى منهم مَنْ يُعدُّ من الغلاة فالشيعة الإمامية منهم برآء.

وقد ألّف غير واحد من أعلام الشيعة ردوداً على الغلاة وكفّروهم وحكموا بنجاستهم، وهذا هو العلّامة المجلسى عقد فى موسوعته الحديثية فصلًا حول الغلاة والرد عليهم.(۱) كما أنّنا اقتفينا أثر العلّامة المجلسى فعقدنا فصلًا حول الغلاة والرد عليهم فى كتابنا «كليات فى علم الرجال»(۲).

ثم إنّ الشيخ الدرويش نقل عن العلّامة المامقانى الكلمة التالية:

(إن القدماء- يعنى من الشيعة- كان يعدّون ما نعده اليوم من ضروريات مذهب الشيعة غلوّاً وارتفاعاً، وكانوا يرمون بذلك أوثق الرجال كما لا يخفى على من أحاط خبراً بكلماتهم)(۳).

وقد استغلّ المؤلّف هذه الكلمة لرمى شيعة اليوم بالغلو، مع أنّ كلمة المامقانى تتعلّق بمسألة نفى السهو عن النبى والأئمة عليهم السلام، فقد كان كثيرٌ من القدماء يجوّزون السهو على النبى والأئمة، ولكن الثابت عن المتأخّرين أنّهم لم يجوّزوا وقوعه منهم، لأنّه يورث الشك والترديد فى ما

۱- بحار الأنوار: ۲۵/ ۲۶۰

۲- كليات فى علم الرجال: ۴۲۸- ۴۳۴

۳- تنقيح المقال: ۳/ ۲۳

ص: ۷۳

يصدر عنهم فى مجالى العقيدة والشريعة.

وهـذه المسألـة ونظيرها كصدور الكرامات وعدمه مسائل كلامية لم تزل تختلف فيها الأنظار بين بعض القدماء والمتأخّرين، فليس نفى السهو عنهم إذا ساعده الدليل موجباً للغلو، كما أنّ اثبات الكرامات لهم لا يُعدّ غلواً، وهاهى مريم العذراء ليست بنبيّة ولا وصيّة، ولكن أثبت سبحانه لها كرامات تبهر العقول لا تؤتى إلّا لنبى أو وصى، ومع ذلك لا يعدّ القول بها ونسبتها إليها غلواً.

۲. مشروعية الصلاة عليهم

ذكر الشيخ تحت هذا العنوان الكلام التالى:

تشرع الصلاة عليهم وذلك عقب الأذان، وفى التشهد آخر الصلاة، وعند الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقد جاء فى هذا عـدة نصوص، كقوله تعـالى: «إِنَّ اللهَ وَمَلَـائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِى يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً»(۱)، كمـا جاء فى الحـديث لمّا سـئل النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم عن كيفيـة الصـلاة عليه فى الصـلاة، قال: «قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد

۱- الأحزاب: ۵۶

ص: ۷۴

كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم» فالصلاة على آله من تمام الصلاة عليه وتوابعها؛ لأنّ ذلك ممّا تقرُّ به عينه ويزيده اللّه به شرفاً وعلواً.(۱) ولمّا كان هذا الحديث رداً عنيفاً لما تداول بين أهل السنّة عبر قرون من حذف الآل عند الصلاة على النبى وعطف الأصحاب على الآل عند ضمهم إلى اسمه صلى الله عليه و آله و سلم حاول الشيخ الدرويش أن يجيب عن هذا الإشكال، فقال:

أمّا حذف الآل فالأمر فى ذلك واسع؛ فقد أمر اللّه فى القرآن بالصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولم يذكر الآل كما قال سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً» فلم يذكر الآل.

وأمّا ضم الصحابة إليهم، فإن اللّه أمر نبيّه بالصلاة على أصحابه، وقال: «وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ»(۲)، ونحن مأمورون بالاقتداء به، فذكرهم فى الصلاة مع النبى فيه سعة وهو من الاقتداء بالنبى.(۳)

۱- آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية: ۳۳

۲- التوبة: ۱۰۳

۳- آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية: ۳۵

ص: ۷۵

يلاحظ على الجواب الأوّل:

انّ ما استدلّ به موهون جدّاً، فمعنى ذلك هو الاكتفاء بالقرآن ورفض السنّة، وما هذا إلّاقول من رفع شعار «حسبنا كتاب اللّه» الّذى لا يطابق ذات الكتاب ولا السنّة النبوية ولا إجماع المسلمين، كيف وقد قال سبحانه: «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»(۱)، إلى غير ذلك من الآيات الّتى تعرّف النبى بأنّه قدوة وأُسوة، قال سبحانه: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَ الْيَوْمَ الآخِرَ وَ ذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا»(۲).

وقد ملأ الخافقين قول شيوخهم: الحب هو الاتّباع لا الابتداع، فما هو الوجه لمخالفة النبى، مع أنّه بصدد بيان كيفية الصلاة عليهم، وهل انّ حذف الآل فيه إقرار لعين الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم؟ وكيف جاز حذف ما تقرّ به عينه ويزيده اللّه به شرفاً وعلواً؟! كما تفضّل به الشيخ الدرويش نفسه، وأين أدب التعامل الّذى أُمرنا بالالتزام به أمام أعظم شخصية

۱- الحشر: ۷

۲- الأحزاب: ۲۱

ص: ۷۶

عرفها تاريخ الإنسانية؟! أهكذا يتعامل مع رسول أعطى للإنسانية كلّ شيء ولم يطلب منها أجراً إلّاالمودة فى القربى؟! فلماذا تعامل القربى بهذهِ الطريقة؟!

وأمّا الجواب الثانى فهو أعجب من الأوّل فإنّه سبحانه لم يأمر بالصلاة على الصحابة، بل أمر بالصلاة على كلّ من يؤدّى الصدقات والزكوات، وقد ذكر الشيخ الآية مبتورة، إذ يقول سبحانه: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

وقال: «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(۱)، فالآية وما بعدها ناظرتان للصلاة على مَنْ يؤدّى زكاة ماله، من غير فرق بين الصحابى وغيره، ولذلك أفتى الفقهاء باستحباب الصلاة على المؤدّين للزكاة حين أدائها، وأى صلة له بالصلاة على الصحابى!! فالآية إنّما نزلت لأجل تثبيت حكم شرعى، من عصر النبى إلى يوم القيامة، فالاستدلال بها على جواز الصلاة على الصحابة أمر عجيب نابع عن موقف مسبق، فلم يجد دليلًا على الطريقة الرائجة فى خطبهم وكتبهم، فصار يتمسك بالحشيش والطحلب.

ثم إنّه كان من اللازم على الشيخ الدرويش التتبّع فى

۱- التوبة: ۱۰۴

ص: ۷۷

الروايات الّتى ورد فيها الأمر بالصلاة على الآل، وانّ الصلاة على النبى وحده مجردة عن الصلاة على الآل تُعدّ صلاةً بتراء نهى عنها النبى صلى الله عليه و آله و سلم، وبودى أن أذكر ما نقله ابن حجر فى هذا المقام، فإنّه بعدما ذكر الآية الشريفة وروى جملة من الأخبار الصحيحة الواردة فيها، قال: إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قرن الصلاة على آله بالصلاة عليه، لمّا سئل عن كيفية الصلاة والسلام عليه، قال: وهذا دليل ظاهر على أنّ الأمر بالصلاة على أهل بيته، وبقية آله مراد من هذه الآية، وإلّا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر، فلمّا أُجيبوا به دلّعلى أنّ الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وانّه صلى الله عليه و آله و سلم أقامهم فى ذلك مقام نفسه، لأنّ القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه، ومنه تعظيمهم، ومن ثمّ لمّا أدخل مَن مرّ فى الكساء، قال: «اللّهمّ إنَّهم منّى وأنا منهم، فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علىّ وعليهم»، وقضية استجابة هذا الدعاء: انّ اللّه صلّى عليهم معه، فحينئذٍ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه.

ويروى: لا تصلّوا علىّالصلاة البتراء، فقالوا: و ما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللّهمّ صلّ على محمّد و تمسكون، بل قولوا: اللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمد. ثمّ

ص: ۷۸

نقل عن الإمام الشافعى قوله:

يا أهل بيت رسول اللَّه حبكمُفرض من اللَّه فى القرآن أنزلهُ

كفاكم من عظيم القدر إنّكمُمن لم يصلِّ عليكم لا صلاة لهُ

فقال: فيحتمل لا صلاة له صحيحة، فيكون موافقاً لقوله بوجوب الصلاة على الآل، ويحتمل لا صلاة كاملة، فيوافق أظهر قوليه.(۱) ۳. حقّهم فى الخمس

ذكر الشيخ أنّ من حقوق آل البيت عند السنّة حقّهم من الخمس، أى: خمس الغنيمة والفىء، لقوله تعالى:

«وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَىءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ».

وأمّا الفىء فقوله تعالى: «مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَللهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لـذِى الْقُرْبى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ»، ففى الخمس لهم سهم خاصٌ بذوى القربى وهو ثابت لهم بعد وفاة رسول اللَّه، وهو قول

۱- الصواعق المحرقة: ۱۴۶، ط عام ۱۳۸۵ ه

ص: ۷۹

جمهور العلماء وهو الصحيح.

ثم إنّه فی الهامش فسّر الغنيمة بقوله: «ما غنمه المسلمون من الكفّار من أموال سواء بحرب أو بدونه، ولا يدخل فيه ما اكتسبه المسلمون من غير هذا الطريق».(۱) يلاحظ عليه: نحن لا نحوم حول هذا الموضوع، وأنّ الخلافة الراشدة هل أعطتهم خمس الخمس (حسب تعبيرهم) أو حرمتهم منه، فإنّ ذلك على ذمة التاريخ، ولو أردنا أن نخوض فيه لطال بنا الكلام، وكفانا فی ذلك ما دبجته يراعة الفقيه الكبير السيد عبدالحسين شرف الدين فی كتابه «النص والاجتهاد» فقد أثبت فيه بالوثائق التاريخية حرمان آل البيت من الخمس المشروع لهم بنفس الآية.(۲) ويكفی فی ذلك ما رواه الإمام البخاری فی صحيحه، قال: أرسلت فاطمة عليها السلام تسأله (أبا بكر) ميراثها من رسول اللّه صلی الله عليه و آله و سلم ممّا أفاء اللّه عليه بالمدينة وفدك وما بقی من خمس خيبر، فأبی أبو بكر أن يدفع إلی فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة علی أبی بكر فی ذلك فهجرته فلم تكلّمه حتّی توفّيت، وعاشت بعد النبی صلی الله عليه و آله و سلم ستة أشهر، فلمّا توفيت

۱- آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية: ۳۵- ۳۶

۲- لاحظ النص والاجتهاد: ۵۰

ص: ۸۰

دفنها زوجها على عليه السلام ليلًا، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها.(۱) وإنّما نعطف القلم إلى تفسير الغنيمة بما غنمه المسلمون فقط، وهو يريد بذلك ردّاً على الشيعة؛ فإنهم عمّموا الخمس على كلّ ما يغنمه المسلم حتّى أرباح المكاسب والفوائد الّتى يكتسبها خلال سنة، فنقول:

إنّ تفسير الغنيمة الواردة فى قوله: «وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ» بخصوص ما يفوز به الإنسان فى الحرب، أمر لا توافقه اللغة ولا السنّة النبوية، فإنّهما يثبتان بوضوح أنّ الغنيمة عبارة عن كلّ ما يفوز به الإنسان، سواء أكان بطريق الحرب أم بطريق الكسب وغيره (دون النهب والغارة) وقد ألّفنا فى ذلك رسالة أوردناها ضمن كتابنا «الإنصاف فى مسائل دام فيها الخلاف»(۲).

ونقتصر هنا على إيراد بعض ما ذكرنا فيها بشكل موجز؛ حتّى يتبيّن أنّ مصطلح القرآن بل السنّة النبوية غير مصطلح الفقهاء.

۱- صحيح البخارى: ۳/ ۳۶، باب غزوة خيبر

۲- انظر الانصاف: ۲/ ۶- ۳۶

ص: ۸۱

قال الخليل: الغُنم الفوز بالشـيء من غير مشـقة، والاغتنام انتهاز الغنم.(۱) قال الأزهرى: قال الليث: الغنم الفوز بالشـيء، والاغتنام انتهاز الغنم.(۲)

قال الراغب: الغَنْم: معروف، والغُنْم: إصابته والظفر به، ثم اسـتعمل فى كلّ مظفور به من جهة العدا وغيرهم، قال تعالى: «فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ»، «فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا»، والمغنم ما يغنم، وجمعه مغانم، قال تعالى: «فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ».(۳)

قال ابن فارس: غنم أصل صحيح واحد يدلّ على إفادة شيء لم يملك من قبل، ثم يختصّ بما أُخذ من المشركين.(۴)

قال ابن منظور: الغنم: الفوز بالشيء من غير مشقّة.(۵)

قال ابن الأثير: فى الحـديث «الرهن لمن رهنه، له غنمه وعليه غرمه» وغنمه زيادته ونماؤه وفاضل قيمته.(۶) إلى غير ذلك من الكلمات الّتى تعرب عن أنّ المعنى

۱- انظر مادة «غنم» فى: العين، تهذيب اللغة، المفردات، مقاييس اللغة، لسان العرب، النهاية

۲- انظر مادة «غنم» فى: العين، تهذيب اللغة، المفردات، مقاييس اللغة، لسان العرب، النهاية

۳- انظر مادة «غنم» فى: العين، تهذيب اللغة، المفردات، مقاييس اللغة، لسان العرب، النهاية

۴- انظر مادة «غنم» فى: العين، تهذيب اللغة، المفردات، مقاييس اللغة، لسان العرب، النهاية

۵- انظر مادة «غنم» فى: العين، تهذيب اللغة، المفردات، مقاييس اللغة، لسان العرب، النهاية

۶- انظر مادة «غنم» فى: العين، تهذيب اللغة، المفردات، مقاييس اللغة، لسان العرب، النهاية

ص: ۸۲

الأصلى للفظ (الغنيمة) أعم ممّا يؤخذ فى الحرب وغيره، وانّه لم يوضع لما يفوز به الإنسان فى خصوص الحروب، بل أوسع من ذلك، وإن كان غلب استعمالها فى العصور المتأخّرة بعد نزول القرآن فى ما يظفر به فى ساحة الحرب.

وإنّ القرآن استعمل لفظة المغنم فى ما يفوز به الإنسان عن غير طريق القتال، فنراه يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ»(۱).

والمراد بالمغانم هو الأُجور الأُخروية مقابل عرض الحياة الدنيا.

وقد تقدّم ذلك فى كلام الراغب أيضاً.

فإذا كانت اللفظة عامة، فليس لنا إلّاحملها فى الآية على المعنى اللغوى لا على المصطلح المتأخّر عن نزول الآية.

وفى الأحاديث النبوية شهادة على ما ذكرنا:

۱. روى ابن‌ماجة فى سننه أنّه جاء عن رسول‌اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قوله: «اللّهم اجعلها مغنماً ولا تجعلها مغرماً».(۲) وهنا نرى

۱- النساء: ۹۴

۲- سنن ابن‌ماجة، كتاب الزكاة، باب‌مايقال عندإخراج‌الزكاة، الحديث ۱۷۹۷

ص: ۸۳

أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قد استعمل هذا اللفظ فى مورد الزكاة.

۲. وجاء فى مسند أحمد عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قوله:

«غنيمة مجالس الذكر، الجنّة»(۱).

۴. وفى وصف شهر رمضان عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «غنم للمؤمن»(۲).

۵. وجاء فى نهاية ابن الأثير: «الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة»، قال: سمّاه غنيمة؛ لما فيه من الأجر والثواب.(۳) فقد بان ممّا نقلناه من كلمات أئمة اللغة وموارد استعمال تلك المادة فى الكتاب والسنّة الشريفة، انّ العرب تستعملها فى كلّ مورد يفوز به الإنسان من أموال الأعداء وغيرهم.

وإنّما صارت حقيقة متشرعية فى الأعصار المتأخّرة فى خصوص ما يفوز به الإنسان فى ساحة الحرب، ونزلت الآية فى أوّل حرب خاضها المسلمون تحت لواء رسول‌اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ولم يكن الاستعمال إلّاتطبيقاً للمعنى الكلّى

۱- مسند أحمد: ۲/ ۳۳۰ و ۳۷۴ و ۵۲۴

۲- نفس المصدر: ۲/ ۱۷۷

۳- النهاية: مادة غنم

ص: ۸۴

علی مورد خاص، ولکن المورد غیر مخصِّص إذا کان مفهوم اللفظ عامّاً یشمله وغیره.

الخمس فی أرباح المکاسب

ثم إنّ السنّة النبویة تدلّ علی وجوب الخمس فی أرباح المکاسب، حسب ما رواه الشیخان من أنّه قدم وفد عبد القیس علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فقالوا: إنّ بیننا وبینک المشرکین، وإنّا لا نصل إلیک إلّافی شهر الحرام، فمرنا بأمر فصل إن عملنا به دخلنا الجنة؟» فمما أمرهم به رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم- بعد إقام الصلاة وإیتاء الزکاة- قوله:

«وتؤتوا الخمس من المغنم»(۱).

ولا یشک أحد أنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم لم یطلب من بنی عبد القیس دفع خمس غنائم الحرب، کیف! وهم کانوا ضعفاء لا یستطیعون الخروج من حیهم فی غیر الأشهر الحرم خوفاً من المشرکین، فکیف تحصل لهم الغنیمة بهذا المعنی، فلیس المراد إلّاما یفوزون به من الأرباح وما یفوزون به من غیر طریق الحرب.

هذا غیض من فیض فمن أراد التفصیل فلیرجع إلی کتابنا «الإنصاف فی مسائل دام فیها الخلاف».

۱- صحیح البخاری: ۴/ ۲۵۰، باب واللّه خلقکم وما تعملون من کتاب التوحید؛ صحیح مسلم: ۱/ ۳۶، باب الأمر بالإیمان

ص: ۸۵

مصرف الخمس

اشارة

ثم إنّ الشيخ الدرويش ذكر آراء الإمامية فى مصرف الخمس واختار أحد الأقوال، وهو سقوط إخراجه فى غيبة الإمام وقال:
القول الوحيد المستند إلى الأخبار الواردة عن الأئمة من بين الأقوال الّتى استعرضها الشيخ المفيد هو القول الأوّل الّذى يسقط إخراج الخمس.(۱) يلاحظ عليه:
۱. أنّ ما طرحه الشيخ هنا مسألة فقهية لا ـ صلة لها بحقوق آل البيت، ومع ذلك فهو لم يعط الموضوع حقه حتّى فى نقل الأقوال، وذلك لأنّ مَن قال بسقوط الخمس إنّما يريد سقوط حقوق الثلاثة الأُولى، لا سقوط حقوق الأصناف الثلاثة الأُخرى، توضيح ذلك: أنّ الخمس يقسّم على ستة أسهم: ثلاثة أسداس للّه وللرسول ولذوى القربى، والثلاثة الأُخرى لليتامى والمساكين وابن السبيل من السادة، ومن قال بالسقوط، فإنّما قال بسقوط الأسداس الثلاثة الأُولى لا الثلاثة الأُخرى.(۲)

۱- آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية: ۳۷ و ۳۸
۲- الحدائق الناضرة: ۱۲/ ۴۴۸

ص: ۸۶

۲. أنّ ما ذكره من القول الأوّل قول جنح إليه بعض الفقهاء القدامى وليس من هذا القول فى هذا الوقت عين ولا أثر، بل قام الإجماع على خلافه، والقول الّذى اتّفقت عليه كلمة فقهائنا هو أنّ النصف من الخمس الّذى للإمام عليه السلام فى زمان الغيبة يتولّى أمره المجتهد الجامع للشرائط، فلابدّ من إيصاله إليه أو دفعه إلى المستحقين بإذنه، وأمّا النصف الآخر- الّذى هو للأصناف الثلاثة- فيجوز للمالك دفعه إليهم بنفسه، لكن الأحوط فيه أيضاً الدفع إلى المجتهد أو بإذنه، لأنّه أعرف بمواقعه والمرجّحات الّتى ينبغى ملاحظتها.(۱) ويدلّ على هذا القول (تولّى المجتهد الجامع للشرائط له): إنّ الخمس ليس ملكاً شخصياً للإمام، بل ملك له بما أنّه قائم بأمر الإمامة والزعامة، فيكون فى الحقيقة ملكاً لمنصب الإمامة الّذى يرجع إلى تدبير المجتمع وهدايته نحو الكمال، وهو فى عصر الغيبة يتمثّل بالمرجع المجتهد الجامع للشرائط.

۱- العروة الوثقى، «كتاب الخمس»، الفصل الثانى المسألة: ۷، ص ۴۴۷

ص: ۸۷

ويـدلّ على ذلك صـحيح أبى على بن راشـد قال: قلت لأبى الحسن الثالث عليه السـلام: إنّا نؤتى بالشـىء فيقال: هـذا كان لأبى جعفر عليه السلام عندنا فكيف نصنع؟

فقال: «ما كان لأبى عليه السـلام بسـبب الإمامة فهو لى، وما كان غير ذلك فهوميراث على كتاب اللّه وسـنة نبيّه».(۱) فإذا كان الخمس راجعـاً إلى مقـام الإمامـة، وليس منصـبها أمراً قابلًا للتعطيل، فالشاغل لمنصـبه فى عصـر الغيبـة، إنّما هو الفقيه العارف بالكتاب والسـنّة، فكيف يكون نائباً عنه فى شؤون الإمامة ولا يكون نائباً عنه فى المال الخاص به؟

وأمّا الروايات الّتى استند إليها الشيخ صالح والّتى تشير إلى سقوط الخمس، فليس لها إطلاق لكى تشمل كلّ مورد يجب فيه الخمس، بـل لهـا مـورد خـاص وهو الغنـائم الّتى كـانت الجيوش الإسـلامية تجلبهـا من الغزوات والحروب من دون أن تقوم الحكومـة الأُمـوية والعباسـية بـإخراج الخمس منهـا ودفعه إلى أصـحابه، فكـان ذلك سـبباً لاختلاط الحلال بالحرام، وموجباً للحرج بين المؤمنين الـذين يتعاملون بها بيعاً وشراءً وهبة وغير ذلك، ففى ذلك الموقف العصيب أحل أئمة أهل البيت عليهم السلام خمس هذه الأموال المجلوبة من بلاد

۱- الوسائل: ۶، الباب ۲۰ من أبواب الأنفال، الحديث ۶

ص: ۸۸

المشركين، وأين ذلك من تحليل أرباح المكاسب الّتى هى أطيب الأموال؟

والحق أنّ الشيخ صالح تطّلع إلى موضوع أرفع وأعلى منه، ولم يقرأ تلك الروايات، إنّما أشار إليها إشارة مقتضبة.

بقى هنا شىء وهو: أنّ الشيخ الدرويش أشار إلى سبعة من حقوق آل البيت، ولكنّه غفل عن الحقوق الأُخرى الثابتة لهم، وهى:

۱. رفع بيوتهم

قال سبحانه: «فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ»(۱).

ومن المعلوم: أنّ البيوت غير المساجد، فمَن فسّرها بالمساجد خالف اللغة ومصطلح القرآن والسنّة، فالكعبة بيت وليست مسجداً، والمسجد الحرام مسجد وليس بيتاً، وقد أمر اللّه سبحانه برفع تلك البيوت ومنها بيوت آل‌البيت.

روى الحافظ السيوطى عن أنس بن مالك وبريدة: أنّ رسول اللّه قرأ قوله تعالى: «فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ» فقام

۱- النور: ۳۶

ص: ۸۹

إليه رجل وقال: أى بيوت هذه يا رسول اللّه؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم:

بيوت الأنبياء.

فقام إليه أبو بكر فقال يا رسول اللّه: وهذا البيت منها؟

(وأشار إلى بيت على وفاطمة) فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: نعم، من أفاضلها.(۱) وممّا يؤسف له أنّا لا نرى الآن أثراً لبيت من بيوت النبى وآله فى مدينة الرسول ولا فى مكة المكرمة، حيث إنّها بدل أن ترفع، هُدّمت تحت غطاء التوحيد، أو توسيع الحرمين الشريفين، وإنّما نشكو حزننا إلى اللّه القوى العزيز.

۲. المرجعية السياسية والعلمية

إنّ حديث الثقلين المتواتر أثبت بوضوح مرجعية أئمة أهل البيت فى ما يحتاج إليه المسلمون وقد صار آل البيت بموجبه قرناء الكتاب و أعداله.

ومَن تدبّر فى حديث الغدير وخطبة النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك المشهد الكبير، حيث صرح بولاية على عليه السلام بعد أخذ الشهادة من المسلمين بالتوحيد والرسالة، وأخبر عن رحيله، يقف على أنّ ولاية الإمام على عليه السلام هى أصل من

۱- الدر المنثور: ۵/ ۵۰

ص: ۹۰

أُصول الإسلام فی جنب التوحید والرسالة، ولکن القوم سلبوا ذلک الحق منهم إثر السقیفة وما جری فیها:

أری فیئهم فی غیرهم متقسماًوأیدیهم من فیئهم صفرات

ونشیر إلی أنّ هذا الحق الّذی غفل الشیخ عن ذکره هو أُمّ الحقوق السابقة وأصلها وجذرها، وفی المثل السائر: (کلّ الصید فی جوف الفری)، ومن المعلوم: أنّه لو اعترف به الشیخ، لناقض ما هو علیه من العقیدة والشریعة.

ص: ۹۱

الفصل السادس بشرية آل البيت عليهم السلام

اشارة

عقد الشيخ الدرويش هذا الفصل تحت هذا العنوان، وبعد أن أفاض الكلام فى غلو اليهود فى عزير والنصارى فى المسيح، جعل كلّ ذلك مقدمة لقوله التالى:

والعجب كلّ العجب ممّن غلا فى الأئمة والأولياء، واختلق الأساطير والأوهام ليسطرها فى كتبه، معارضاً بها كلام اللَّه سبحانه وتعالى، بحجّة أنّ اللَّه على كلّ شيءٍ قدير، فجعلوا الأئمة فوق منزلة الأنبياء والرسل عليهم السلام.(۱) ثم قال تحت عنوان تنبيه: جرت مناقشات وحوارات مع بعض المنتسبين إلى الحوزة- طلاباً وأساتذة- فكانوا

۱- آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية: ۴۵

ص: ۹۲

يحتجون بأن اللّه عزوجل أطلع أئمتهم على بعض علمه، أو أعطاهم قدرة، ونحو ذلك، كما يحتجون برفع عيسى عليه السلام على غيبة الإمام المنتظر عليه السلام.(۱) ويلاحظ على ما ذكر:

أوّلًا: أنّ العنوان يدلّ على مدى سوء فهم المؤلف للشيعة تاريخاً وعقائد وفقهاً و ...، إذ جعل عنوان هذا الفصل «بشرية آل البيت عليهم السلام» مشيراً إلى أنّ الشيعة يعتبرونهم فوق البشر، فنسأله هل وجد شيعياً واحداً صرّح بأنّ آل البيت هم ليسوا ببشر، مع العلم أنّه يمارس القضاء فى منطقة شيعية (أعنى: القطيف) وفيها يوجد علماء أفذاذ وأساتذة فى الفقه والأُصول من الشيعة، فهل سمع ذلك من أحد منهم؟!

ما هذه القسوة يا شيخ بالنسبة إلى الشيعة؟ وأنت بحمد اللّه من دعاة الوحدة؟ وها هى كتب الشيعة منتشرة فى العالم، وعقائدهم تدرّس فى الكليات والجامعات، وقد ملأ أسماع الخافقين قول الإمام الرضا عليه السلام فى دعائه رداً على الغلاة الخارجين عن الإسلام:

«اللّهم إنّى برىء من الحول والقوّة ولا حول ولا قوّة

۱- نفس المصدر: ۴۶

ص: ۹۳

إلّا بـك، اللّهم إنّى أعوذ بك وأبرأ إليك من الـذين ادّعوا لنا ما ليس لنا بحقّ، اللّهم إنّى أبرأ إليك من الـذين قالوا فينا ما لم نقله فى أنفسـنا، اللّهم لـك الخلق ومنـك الرزق وإيّاك نعبـد وإيّاك نسـتعين، اللّهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأوّلين وآبائنا الآخرين، اللّهم لا تليق الربوبيّة إلّابك ولا تصلح الإلهية إلّالك، فالعن النصارى الذين صغّروا عظمتك، والعن المضاهئين لقولهم من بريّتك.

اللّهم إنّـا عبيـدك وأبناء عبيـدك لا نملك لأنفسـنا نفعاً ولا ضـرّاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، اللّهم من زعم أنّا أرباب فنحن منه براء، ومـن زعم أنّ إلينـا الخلـق وعلينـا الرزق فنحن براءمنه كبراءةعيسـى بن مريم عليهمـا السـلام من النصـارى، اللّهم انّـا لم نـدعهم إلى ما يزعمون، فلاـ تؤاخـذنا بما يقولون، واغفر لنا ما يـدّعون، ولا تـدع على الأرض منهم ديّاراً، إنّك إن تـذرهم يضـلّوا عبادك ولا يلـدوا إلّافاجراً كفّاراً»(۱).

وكأنّ الشيخ يريد دراسة عقيدة الغلاة، ولكنّه مع ذلك يخاطب الشيعة الإمامية بكلماته.

وثانياً: أنّ ما نسبهُ إلى الشيعة من أنّهم غلوا فى أئمتهم

۱- بحار الأنوار: ۲۵/ ۳۴۳، باب نفى الغلوّ فى النبىّ والأئمة عليهم السلام

ص: ۹۴

ونسبوا إليهم الأساطير، فالكاتب ومَن على نحلته أولى بهذه، فهذه كتبهم الحديثية والتاريخية مليئة بالمغالاة، ولذلك قام غير واحد من علماء السنّة بوضع كتب حول الموضوعات الّتى هى أشبه بالأوهام والأساطير منها:

۱. «الموضوعات» لأبى الفرج عبدالرحمن الجوزى (۵۱۰- ۵۹۷ ه)، وهو فى ثلاثة أجزاء.

۲. «اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة»، لجلال الدين السيوطى (۸۴۸- ۹۱۱ ه).

۳. «تمييز الطيّب من الخبيث ممّا يدور على ألسنة الناس من الحديث» لعبد الرحمن الشيبانى (۸۶۶- ۹۴۴ ه).

۴. «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» لناصر الدين الألبانى فى خمسة أجزاء.

إلى غير ذلك من الكتب الّتى أشارت إلى جانب خاص من الموضوعات، وما أُبرّئ كتب الشيعة من وجود الموضوعات فيها، ولذلك أقدم غير واحد من المحقّقين(۱)

۱- من الكتب التى ألّفها علماؤنا لأجل تمحيص ما روى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام نذكر:

أ. الأخبار الدخيلة، تأليف المحقّق محمد تقى التسترى ۱۳۲۰- ۱۴۱۵ ه.

ب. الموضوعات فى الآثار والأخبار، تأليف المحقّق هاشم معروف الحسنى

ص: ۹۵

على وضع كتب فى هذا المضمار حتّى أنّ العلّامة المجلسى شرح كتاب «الكافى» وأسمى شرحه له ب: «مرآة العقول» وقد صنف أحاديث الكافى إلى: صحيح وموثق وحسن وضعيف.

وليس من نيّتنا شقّ العصا وتفريق الكلمة وتمزيق الوحدة، وإلّا فكتب حديث السنّة خصوصاً فى ما يرجع إلى فضائل الصحابة مليئة بالأساطير والموضوعات، نظير:

۱. ما صبّ اللّه فى صدرى شيئاً إلّاوصبّه فى صدر أبى بكر.

۲. كان النبى إذا اشتاق إلى الجنّة قبّل شيبة أبى بكر.

۳. أنا وأبو بكر كفرسى رهان.

۴. ان اللّه لمّا اختار الأرواح اختار روح أبى بكر.(۱) وإليك شهادة أُخرى وهى: أنّ السيوطى قد ذكر ثلاثين حديثاً من أشهر فضائل أبى بكر ممّا اتّخذه المؤلّفون فى القرون الأخيرة من المتسالم عليه وأرسلوه إرسال المسلَّم

۱- سفر السعادة: ۲/ ۲۱۱ وانظر كذلك: أسنى المطالب: ۱/ ۲۰۷؛ كشف الخفاء: ۲/ ۵۶۵؛ المنار المنيف فى الصحيح والضعيف: ۱/ ۱۱۵؛ المغنى عن الحفظ والكتاب: ۱/ ۱۴۷؛ الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة: ۱/ ۴۷۶

ص: ۹۶

بلا أى سند.(۱) فعلى الكاتب المحقّق أن يكون عدلًا فى قضائه ويحاسب الجميع بحساب واحد.

وأمّا ما نسبه إلى الشيعة من أنّهم جعلوا الأئمة فوق منزلة الأنبياء والرسل، فليس صحيحاً على إطلاقه، وإنّما فضّلوهم على غير أُولى العزم من الرسل، وقد أوضحنا الحال فى ذلك فى كتابنا «دليل المرشدين إلى الحق المبين» فليرجع إليه من أراد المزيد.

وهل يحق لمن تدبّر فى حياة الإمام على عليه السلام وجهاده فى سبيل اللّه، وبذل نفسه ونفيسه، وما أُوتى من علم وحكمة، هل يحق له أن يضعه فى مرتبة هى دون مرتبة غير أُولى العزم من الأنبياء، كيف وقد وصفه النبى الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث الطير المتضافر بأنّه أحب خلق اللّه إليه سبحانه.

وثالثاً: أنّ ما حكاه عن بعض المنتسبين إلى الحوزة، من أنّهم احتجّوا برفع عيسى على غيبة الإمام المنتظر عليه السلام فهو لم يقف على مراد القائل، فإنّه أمر معروف بين الشيعة، وهو أنّ المخالف يستبعد غيبة الولى عن الناس، فحاول من

۱- اللآلى المصنوعة: ۱/ ۲۸۶- ۳۰۲

ص: ۹۷

يعتقد ذلك أن يثبت أنّه ليس بأمر محال، لأنّ القرآن يشهد على غيبة بعض الأنبياء والرسل نظير:

۱. غيبة موسى عن قومه فى الميقات أربعين ليلة، قال سبحانه: «وَ وَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»(۱).

۲. غيبة يونس عن قومه، قال تعالى: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِى الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِى الْمُؤْمِنِينَ»(۲).

وقال تعالى: «وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ* فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ* فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَ هُوَ سَقِيمٌ* وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ»(۳).

۳. رفع المسيح وغيبته عن الناس؛ قال تعالى: «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِى

۱- الأعراف: ۱۴۲

۲- الأنبياء: ۸۷- ۸۸

۳- الصافات: ۱۳۹- ۱۴۶

ص: ۹۸

شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»(۱).

إلى غير ذلك من الموارد الّتى ذكرت ثبوت الغيبة لأحدٍ من أولياء اللّه، فالغرض من ذكر غيبة هؤلاء هو تقريب المطلب، وتوضيح المدّعى، ورفع الاستبعاد عن غيبة ولى اللّه سبحانه عن أنظار الناس، ومع ذلك فهو له وظائف يقوم بها زمان الغيبة، ونظيره ما حكاه اللّه سبحانه لنا عن ولىٍ كان يعيش بين الناس، ولكنّهم لم يكونوا يعرفونه حتّى كليم اللّه موسى عليه السلام، وكان هذا الولى يتصرف بالأموال والأنفس دون أن يعلم به أحد.(۲)

كلمة أخيرة للشيخ

يقول الشيخ الدرويش قبل أن يورد خلاصة لكتابه:

أين الأدلّة على أنّ الأئمة يعلمون الغيب؟

وأين الأدلّة على أنّ الأئمة والأولياء يتصرّفون بالكون؟

وأين الأدلّة على أنّ هؤلاء بأعيانهم دون غيرهم

۱- النساء: ۱۵۷- ۱۵۸

۲- لاحظ سورة الكهف: ۶۰- ۸۲

ص: ۹۹

يملكون الشفاعة؟ فأين شفاعة الشهداء؟

ثم يقول: وأين الأدلّة على أنّ هؤلاء يحيون الموتى؟

وأين الأدلّة ... وأين الأدلّة .. فإنّ المسائل الّتى غلا فيها هؤلاء كثيرة، فأين الأدلّة عليها؟

ثم يقول: وإذا قيل: توجد روايات تدلّ على ذلك، قلنا: هاتوا تلك الروايات وأثبتوا صحّتها إن كنتم صادقين.(۱) وها نحن ندرس هذه الأُمور الّتى استبعدها الشيخ بقوله: أين ... أين؟

أمّا الأمر الأوّل: أعنى كونهم عالمين بالغيب، فأقول:

ليس هناك أى مانع من أن يعلّم اللّهُ سبحانه أحداً ممّن خلق علم ما كان وما سيكون، قال اللّه سبحانه: «وكذلك نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ».(۲)

ومع ذلك، لا منافاة بين هذا التعليم وبين اختصاص علم الغيب باللّه، وشتان بين علم محدود مكتسب من اللّه سبحانه، وبين علم ذاتى مطلق غير محدود، فالعلم

۱- آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية: ۴۷- ۴۸

۲- الأنعام: ۷۵

ص: ۱۰۰

بالمعنى الثانى مختص باللّه سبحانه دون المعنى الأوّل، فإنّه من شؤون المخلوق، فالعلم بالغيب عن طريق التعليم أمر جائز وواقع.

وبما أنّ نسبة علم الغيب إلى غيره سبحانه ربّما توهم العلم الذاتى، والعلم المطلق، والعلم غير المكيّف بكيف، نرى أنّ بعض أئمة أهل البيت يتبرأون من ذلك.

ونورد على ذلك نموذجين من أقوال أئمتنا عليهم السلام:

۱. لما فتح جيش الإمام على عليه السلام البصرة بعد حرب الجمل، جلس عليه السلام على منبر الخطابة وأخبر عن بعض الملاحم كغرق البصرة وغيره، فقال له بعض أصحابه: قد أُعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب؟ فضحك الإمام عليه السلام وقال للرجل وكان كلبياً: «يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب، وإنّما هو تعلم من ذى علم»(۱).

۲. وهذا هو الإمام أبو الحسن موسى الكاظم عليه السلام لمّا سأله يحيى بن عبداللّه بن الحسن بقوله: جُعلت فداك أنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب؟ فقال عليه السلام: سبحان اللّه ضع يدك على رأسى فواللّه ما بقيت شعرةٌ فيه ولا فى جسدى إلّاقامت، ثمّ قال: لا واللّه ما هى إلّاوراثة عن

۱- نهج البلاغة: الخطبة رقم ۱۲۸

ص: ۱۰۱

رسول‌اللّه صلى الله عليه و آله و سلم».(۱) وأمّا الأمر الثانى: أعنى: أنّ أئمة أهل البيت يتصرّفون بالكون، فنقول: إنّ التصرف بالكون على وجهين:

تارة بالإعجاز وهو من خصائص الأنبياء، لأنّ المعجزة عبارة عن عمل خارق للعادة لمدّعى النبوة، وعلى هذا فالتصرف بالكون على هذا المعنى خارج عن الموضوع.

وتارة ما يصدر عن الأولياء على وجه الكرامات، وهذا ليس ببعيد عن عباد اللّه الصالحين، وتجد له نظيراً فى قصة النبى سليمان عليه السلام، يقول سبحانه: «قَالَ الذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّى»(۲)، ولم يكن هذا الّذى عنده علم من الكتاب ولا العفريت من الجن نبياً ولا ولياً.

والحق: أنّ الكاتب ومن على منهجه غير عارفين بمقامات الأنبياء والأولياء، فإنهم يتصوّرون أنّ التصرف فى الكون بإذن اللّه سبحانه أمر لا ينسجم مع القول بالتوحيد بالخالقية والربوبية، ولولا الخوف من إطالة الكلام لبسطت

۱- أمالى الشيخ المفيد: المجلس الثالث ضمن مصنفات الشيخ المفيد: ۱۳/ ۲۳، الحديث ۵ طبع المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد

۲- النمل: ۴۰

ص: ۱۰۲

الكلام فى مقاماتهم بنقل الآيات والروايات.

وأمّا الأمر الثالث: أعنى قوله: إنّ أئمة أهل البيت دون غيرهم يملكون الشفاعة.

فهذا كلام غير صحيح ونسبة مفتراة، فإنّ أحداً من الناس من غير فرق بين النبى صلى الله عليه و آله و سلم وغيره لا يملك الشفاعة، قال سبحانه: «قُلْ للهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا»(۱)، وقد تضافرت الأدلّة من الكتاب والسنّة على أنّ شفاعة أحدٍ من الناس منوطة بإذنه سبحانه، قال عزوجل: «يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ»(۲).

ولو حاول الشيخ أن يقف على موقف القرآن والسنّة، وموقف أهل البيت من الشفاعة، فليرجع إلى كتابنا «مفاهيم القرآن»(۳).

وأمّا الأمر الرابع: أعنى إحياء الموتى، فلو كان من باب الإعجاز، فهو من خصائص الأنبياء، لأنّ المعجزة لا يقوم بها إلّاالنبى الموحى إليه، وأمّا أئمة أهل البيت عليهم السلام فليسوا بأنبياء، وبالتالى ليسوا أصحاب معاجز بالمعنى المصطلح.

۱- الزمر: ۴۴

۲- طه: ۱۰۹

۳- مفاهيم القرآن: ۴/ ۱۷۷

ص: ۱۰۳

وأمّا إذا كان من باب الكرامة، فهو ليس بأمر ممتنع، إذ فى وسع المولى أن يعطى القدرة لأحد من عباده لإحياء الموتى، فلو تواترت الروايات وتضافرت الأحاديث على صدوره من أحد الأئمة فيقبل، وأمّا إذا ورد عن طريق الآحاد، فهو لا يفيد يقيناً، بل يترك على حاله.

وعلى كلّ تقدير، فليس القول بإحياء الموتى من عقائد الشيعة ولا ضرورياتها.

ومن المعلوم: أنّ المحيى هو اللَّه سبحانه، وإنّما يجرى فيضه عن طريق الأسباب، فلا بدعة فى أن يُجرى فيضه عن طريق عباد اللَّه الصالحين، كما جرى فيضه عن طريق آخر، وهو ما حكاه سبحانه فى سورة البقرة إذ قال: «فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِى اللهُ الْمَوْتَى وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»(۱)، فقد أجرى اللَّه سبحانه فيضه على يد البعض من بنى إسرائيل الذين ذبحوا البقرة، وضربوا جسد المقتول ببعض البقرة، فقام المقتول حيّاً وشهد على قاتله.

وهنا نكات:

۱. قد فرغنا عمّا وعدنا القارئ به فى أوّل الرسالة من تحليل كلام الشيخ، تحليلًا هادئاً مقروناً بالدليل والبرهان،

۱- البقرة: ۷۳

ص: ۱۰۴

على وجه لو تأمّله الشيخ وأضرابه ربّما يؤدّى إلى تبدّل موقفهم بالنسبة إلى عقائد الشيعة.

وقد دعا المؤلّف- عفا اللّه عنّا وعنه- الشيعة إلى المناظرة وقال:

وإذا قيل: توجد روايات تدلّ على ذلك (الكرامات) قلنا: هاتوا تلك الروايات وأثبتوا صحّتها إن كنتم صادقين.

أقول: ونعم ما فعل؛ إذ هذه أُمنيتنا منذ سنين، فنحن مستعدون لإراءة البراهين على عقائدنا فى جو هادئ يشارك فيه العلماء والمحدّثون ليعرضوا آراءهم، وليتعرّفوا عقائدَ الشيعة فى ما يتفقون ويختلفون فيه معهم.

۲. نسب الشيخ المؤلف إلى الشيعة الإمامية تهمة عدم الاهتمام بالتصحيح والتضعيف فى ما يروونه عن أئمة أهل‌البيت عليهم السلام إلّاأنّ هذه النسبة- كسائر النسب- فى غير محلّها.

أمّا الروايات الفقهية، فقد أشبعها الفقهاء الشيعة بحثاً وتدقيقاً منذ عشرة قرون، فميّزوا الصحيح عن السقيم، والمقبول عن المرفوض، يقف عليه كلّ من له إلمام بالكتب الفقهية.

وأمّا ما يرجع إلى العقائد، فما يذكره الكلينى فى ذلك

ص: ۱۰۵

الباب، فقد أخذ العلامة المجلسى جميع ما يرويه بالتصحيح والتضعيف وكتابه المعروف ب «مرآة العقول» أصدق شاهد على ذلك.

هـذا وقد قام المرجع الدينى الكبير آية اللّه الخوئى قدس سره بتأليف موسوعة كبيرة تشتمل ۲۳ جزءاً حول رجال الشيعة وأسماها ب «معجم رجال الحديث» وهى عمل ضخم قام به مجموعة من فضلاء حوزة النجف الأشرف ومن تلاميذ المؤلف تحت إشرافه، فياليت الشيخ يطّلع عليها.

۳. انّ الرواية حتّى لو كانت صحيحة، لا تكون مصدراً للعقيدة، وإنّما تؤخذ العقائد من الكتاب المجيد والسنّة النبوية المتواترة وأحاديث أئمة أهل البيت بشرط التواتر، وأمّا آحاد الروايات، فهى ليست مصدراً للعقيدة، وان جاءت فى الكافى وغيره، إذ ليس عند الشيعة الإمامية كتاب (صحيح) سوى القرآن المجيد، وما عداه خاضع للنقاش كما هو معلوم.

۴. أنّ هناك أمراً مهماً نلفت نظر الإخوة إليه، وهو: أنّ العقائد الشيعية كمنظومة متسلسلة، لا يمكن الأخذ بواحدة منها مع غض النظر عن الأُصول الأُخرى، وذلك نظير الحج، فإنّ أعمال الحج من بدء الإحرام إلى الخروج منه

ص: ۱۰۶

عمـل عبـادی مرکب من أجزاء، فالقضاء الحاسم فیه رهن دراسـة العمل من أُصوله إلی فروعه ومن أوّله إلی آخره، فعنـد ذلک یتجلّی أنّ الحج من أظهر مظاهر الخشوع والخضوع للّه‌سبحانه، ومن أبرز مصادیق الخروج من عبودیة النفس والوفود علی اللّه سبحانه وترک زخارف الدنیا وراءه والاکتفاء منها بثوبین أبیضین، فیاله من منظر رائع.

وأمّا إذا اقتصرنا علی دراسة جزء واحد من هذا العمل المرکب، فربّما یصبح أقرب شیء إلی أعمال الوثنیین، حیث إنّ الإنسان الموحّد مع ادّعـاء التوحیـد یـدور حول الأحجار والتراب کطواف المشـرکین حول آلهتهم الحجریـة أو الخشبیـة، وقس علی ذلک سائر أجزاء الحج.

وهکذا عقائد الشـیعة، فهی منظومة منسـجمة لا یصح دراستها إلّاکمجموعة واحدة، أصلها ثابت فی الکتاب والسنّة وفروعها متشعّبة فی العقول الحصیفة، فمَن لم یعرف حقیقة الإمامة والولایة الّتی حازها الإمام علی علیه السلام وأولاده من بعده، فربّما لا یهضم فکره أنّهم ذوو کرامات یعجز عنها الآخرون.

وأخیراً نلفت نظر الشیخ إلی أمر مهم، وهو: أنّ

ص: ۱۰۷

الكتابة حول الشيعة كانت قليلة جدّاً قبل الثورة الإسلامية فى إيران، ولم تكن تتجاوز مفرداتها عدد أصابع اليدين، ولكن بعد أن انتصرت الثورة الإسلامية توسّعت الكتابة عن عقائد الشيعة، واهتمّ بها الكثير من المؤلّفين، وأصبحت موضوعاً للعديد من الاطروحات العلمية فى الجامعات، وبالأخص فى المملكة العربية السعودية، وكأنّه ليس للمسلمين أى مشكلة سوى الشيعة، أو أى موضوع يُهتم به سوى عقائد الشيعة، فهل يتّفق الشيخ معنا على أنّ خلف الكواليس شيئاً ما؟ وأنّ هناك أيادى غير مرئية تدفع بالمؤلفين إلى تناول هذا الموضوع، حتّى يتمزق جسد الأُمة الإسلامية وتذهب جهود المصلحين والدعاة إلى الوحدة والتقريب سدى، وأن يفترق المسلمون ولا يتّحدوا حتّى آخر زمانهم؟!

أوليس الواجب على أمثال الشيخ- الّذى يُعدّ من دعاة الوحدة والتقريب- أن يترك هذه المساجلات والمناظرات ويشتغل بالأهم فالأهم، وأن يضع البنان على النقاط المشتركة بدل مواضع الخلاف.

وفى الختام نقدّم لكم كتابنا المعنون ب «العقيدة الإسلامية» المنتشر فى البلاد العربية والذى نعتبره نموذجاً

ص: ۱۰۸

کاملًا لعرض العقائد الشیعیة الّتی تتجلی فیها النقاط المشترکة بین المسلمین.

وإلی هنا نقف بالقلم عن الإفاضة، فقد بلغنا نهایة المطاف من تحلیل الرسالة.

نرجو اللّه سبحانه أن یؤلّف بین قلوب المسلمین، ویوحّد صفوفهم، ویجمع شملهم، ویجعلهم کتلة واحدة فی وجه الأعداء الغاشمین.

ویرزقنا وجمیع المؤلّفین الإخلاص فیما نکتب ونؤلّف.

والحمد للّه ربّ العالمین

جعفر السبحانی

قم المقدسة- مؤسسة الإمام الصادق علیه السلام

۱۴ ربیع الأوّل ۱۴۲۸ ه(۱)

هامش

[۱] (۱) نشر قسم منها فی موسوعة« رسائل ومقالات»: الجزء الثالث والرابع والخامس والسادس

[۲] (۱) صحیح البخاری: ح ۳۳۱۱

[۳] (۲) آل البیت وحقوقهم الشرعیة: ۸

[۴] (۱) صحیح مسلم بشرح النووی: ۷/ ۱۷۷

[۵] (۱) سنن أبی داود: ۲/ ۲۶، باب فی بیان مواضع قسم الخمس وسهم ذوی القربی

[۶] (۲) صحیح البخاری: ۴/ ۱۵۵، باب المناقب

[۷] (۱) الأحزاب: ۳۳

[۸] (۱) صحیح مسلم: ۷/ ۱۲۲

[۹] (۲) صحیح مسلم: ۷/ ۱۲۳

[۱۰] (۱) مسند أحمد: ۴/ ۳۶۸ و ۳۷۲، ورواه النسائی فی الخصائص: ۱۶

[۱۱] (۱) صحیح مسلم: ص ۱۰۶۱، الحدیث ۲۴۲۴، باب فضائل أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم، دار ابن حزم، بیروت- ۱۴۲۳ ه

[۱۲] (۱) آل البیت وحقوقهم الشرعیة: ۹- ۱۴

[۱۳] (۱) العصر: ۲

[۱۴] (۲) الأحزاب: ۳۳

[۱۵] (۱) هود: ۷۳

[۱۶] (۲) جامع الأحکام: ۱۴/ ۱۸۲

۱- آیة الله الشیخ جعفر السبحانی، آل البیت علیهم السلام و حقوقهم الشرعیة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۸ ه. ق..

ص: ۱۰۹

[۱۷] (۱) لاحظ للوقوف علی مصادر هذه الروایات: تفسیر الطبری: ۲۲/ ۵- ۷، والدر المنثور للسیوطی: ۵/ ۱۹۸- ۱۹۹

[۱۸] (۱) سنن الترمذی: ۵/ ۳۰ برقم ۳۲۵۸، تفسیر سورة الأحزاب باختلاف

[۱۹] (۲) سنن الترمذی: ۵/ ۳۶۰ برقم ۳۹۶۳، باب ما جاء فی فضل فاطمة علیها السلام

[۲۰] (۳) للوقوف علی تلک المأثورات انظر: جامع الأُصول لابن الأثیر: ۱۰/ ۱۰۰- ۱۰۳ وغیره من الجوامع الحدیثیة.

[۲۱] (۴) ذلک البیت الّذی یتمتع بجلال وکرامة والّذی عرّفه النبی بأنّه من أفاضل البیوت الّتی أمر الناس برفعها، أخرج السیوطی فی الدر المنثور عن أنس بن مالک وبریدة أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قرأ قوله تعالی:« فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ» فقام إلیه رجل وقال: أیّ بیوت هذه یا رسول اللَّه؟

فقال صلی الله علیه و آله و سلم:« بیوت الأنبیاء».

فقام إلیه أبو بکر وقال: یا رسول اللَّه، وهذا البیت منها؟ وأشار إلی بیت علی وفاطمة علیهما السلام.

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: نعم من أفاضلها». الدر المنثور: ۵/ ۵۰

[۲۲] (۱) الحجرات: ۱

[۲۳] (۲) آل عمران: ۶۱

[۲۴] (۳) صحیح مسلم: ص ۱۰۵۴، الحدیث ۲۴۰۴، باب فضائل علی علیه السلام

[۲۵] (۱) آل البیت علیهم السلام وحقوقهم الشرعیة: ۱۵- ۲۱

[۲۶] (۱) الشوری: ۲۳

ص: ۱۱۰

[۲۷] (۱) صحیح الترمذی: ۵/ ۳۲۸- ۳۲۹ برقم ۳۸۷۴ و ۳۸۷۶

[۲۸] (۱) مسند أحمد: ۵/ ۱۸۲ و ۱۸۹

[۲۹] (۲) المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۴۸

[۳۰] (۱) الصواعق المحرقة: ۱۴۸ ط. المحمدیة وص ۸۹ ط المیمنیة بمصر

[۳۱] (۲) المستدرک: ۳/ ۱۵۱

[۳۲] (۱) إلّازینب بنت جحش، ابنة عمته صلی الله علیه و آله و سلم

[۳۳] (۱) آل البیت علیهم السلام وحقوقهم الشرعیة: ۲۱

[۳۴] (۲) العروة الوثقی، للسید کاظم الیزدی: ۲۴، طبع دار الکتب الإسلامیة؛ تحریر الوسیلة، للإمام الخمینی: ۱/ ۱۱۸

[۳۵] (۱) انظر: موسوعة بحوث فی الملل والنحل، فی ثمانیة أجزاء، طبع مؤسسة الإمام الصادق علیه السلام- للمؤلف

[۳۶] (۱) تاریخ إصدار البیان کان فی ۲/ ۱/ ۱۴۲۸ ه

[۳۷] (۱) کذا فی المصدر والصحیح« یغالون»

[۳۸] (۲) النمل: ۶۵

[۳۹] (۱) الإسراء: ۳۱

[۴۰] (۲) الأعراف: ۱۸۸

[۴۱] (۱) التوحید فی الربوبیّة غیر التوحید فی الخالقیة، وقد خلط غیر واحد من طلاب منهج محمد بن عبدالوهاب بینهما، لاحظ مفاهیم القرآن: ۱/ ۳۸۰

[۴۲] (۱) الحافظ الطبرانی: المعجم الکبیر: ۹/ ۱۶ و ۱۷. واسناد الحدیث متوفرة لاحظ: سنن ابن ماجة: ۱ برقم ۱۳۸۵؛ مسند أحمد: ۴/ ۱۳۸؛ والمستدرک: ۱/ ۳۱۳ وغیرها

[۴۳] (۲) النساء: ۶۴

ص: ۱۱۱

[۴۴] (۱) الشرح الكبير: ۳/ ۴۹۴. وليس المقدسى فريداً فى نقله، بل له مصادر أُخرى يقف عليها المتتبّع

[۴۵] (۲) فاطر: ۳

[۴۶] (۳) النمل: ۶۳

[۴۷] (۱) الأنعام: ۱۶۴

[۴۸] (۲) يونس: ۴۹

[۴۹] (۳) النمل: ۶۵

[۵۰] (۱) يوسف: ۵

[۵۱] (۲) يوسف: ۴۱

[۵۲] (۱) يوسف: ۹۴

[۵۳] (۲) آل عمران: ۴۹

[۵۴] (۳) جامع الأُصول: ۸/ ۶۵۰

[۵۵] (۱) الرياض النضرة: ۲/ ۷۵

[۵۶] (۲) مسند أحمد: ۱/ ۴۸ و ۵۱

[۵۷] (۳) راجع صحيح البخارى: ۲، باب مناقب عمر بن الخطاب، رقم ۳۶۸۹، صحيح مسلم بشرح النووى: ۱۵، رقم ۶۱۵۴

[۵۸] (۱) الإمامة والسياسة: ۱/ ۱۵۳

[۵۹] (۱) الأبيات لابن الزبعرى. وقد تمثل بها يزيد.

[۶۰] (۱) ثورة الإمام الحسين: ۱۵۸- ۱۵۹

[۶۱] (۱) الإمام الحسن: ۳۴۸- ۳۴۹

[۶۲] (۱) أبو الشهداء الحسين بن على: ۱۹۳

[۶۳] (۲) مقدمة استشهاد الحسين للطبرى: ۲۳(تحقيق السيد الجميلى)

[۶۴] (۱) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۹۲ و ۱۹۳

[۶۵] (۲) لاحظ ص ۳۳ من هذه الرسالة

[۶۶] (۱) الروم: ۱۰

[۶۷] (۲) آل عمران: ۱۷۸

ص: ۱۱۲

[۶۸] (۳) الملهوف علی قتلی الطفوف: ۲۱۵- ۲۱۶

[۶۹] (۱) آل البیت علیهم السلام وحقوقهم الشرعیة: ۳۲

[۷۰] (۱) بحار الأنوار: ۲۵/ ۲۶۰

[۷۱] (۲) کلیات فی علم الرجال: ۴۲۸- ۴۳۴

[۷۲] (۳) تنقیح المقال: ۳/ ۲۳

[۷۳] (۱) الأحزاب: ۵۶

[۷۴] (۱) آل البیت علیهم السلام وحقوقهم الشرعیة: ۳۳

[۷۵] (۲) التوبة: ۱۰۳

[۷۶] (۳) آل البیت علیهم السلام وحقوقهم الشرعیة: ۳۵

[۷۷] (۱) الحشر: ۷

[۷۸] (۲) الأحزاب: ۲۱

[۷۹] (۱) التوبة: ۱۰۴

[۸۰] (۱) الصواعق المحرقة: ۱۴۶، ط عام ۱۳۸۵ ه

[۸۱] (۱) آل البیت علیهم السلام وحقوقهم الشرعیة: ۳۵- ۳۶

[۸۲] (۲) لاحظ النص والاجتهاد: ۵۰

[۸۳] (۱) صحیح البخاری: ۳/ ۳۶، باب غزوة خیبر

[۸۴] (۲) انظر الانصاف: ۲/ ۶- ۳۶

[۸۵] (۱) انظر مادة« غنم» فی: العین، تهذیب اللغة، المفردات، مقاییس اللغة، لسان العرب، النهایة

[۸۶] (۲) انظر مادة« غنم» فی: العین، تهذیب اللغة، المفردات، مقاییس اللغة، لسان العرب، النهایة

[۸۷] (۳) انظر مادة« غنم» فی: العین، تهذیب اللغة، المفردات، مقاییس اللغة، لسان العرب، النهایة

[۸۸] (۴) انظر مادة« غنم» فی: العین، تهذیب اللغة، المفردات، مقاییس اللغة، لسان العرب، النهایة

[۸۹] (۵) انظر مادة« غنم» فی: العین، تهذیب اللغة، المفردات، مقاییس اللغة، لسان العرب، النهایة

[۹۰] (۶) انظر مادة« غنم» فی: العین، تهذیب اللغة، المفردات، مقاییس اللغة، لسان العرب، النهایة

[۹۱] (۱) النساء: ۹۴

ص: ۱۱۳

[۹۲] (۲) سنن ابن‌ماجة، کتاب الزکاة، باب‌مایقال عندإخراج‌الزکاة، الحدیث ۱۷۹۷

[۹۳] (۱) مسند أحمد: ۲/ ۳۳۰ و ۳۷۴ و ۵۲۴

[۹۴] (۲) نفس المصدر: ۲/ ۱۷۷

[۹۵] (۳) النهایة: مادة غنم

[۹۶] (۱) صحیح البخاری: ۴/ ۲۵۰، باب(واللّه خلقکم وما تعملون) من کتاب التوحید؛ صحیح مسلم: ۱/ ۳۶، باب الأمر بالإیمان

[۹۷] (۱) آل البیت علیهم السلام وحقوقهم الشرعیة: ۳۷ و ۳۸

[۹۸] (۲) الحدائق الناضرة: ۱۲/ ۴۴۸

[۹۹] (۱) العروة الوثقی،« کتاب الخمس»، الفصل الثانی المسألة: ۷، ص ۴۴۷

[۱۰۰] (۱) الوسائل: ۶، الباب ۲۰ من أبواب الأنفال، الحدیث ۶

[۱۰۱] (۱) النور: ۳۶

[۱۰۲] آیة الله الشیخ جعفر السبحانی، آل البیت علیهم السلام و حقوقهم الشرعیة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۸ ه. ق..

[۱۰۳] (۱) الدر المنثور: ۵/ ۵۰

[۱۰۴] (۱) آل البیت علیهم السلام وحقوقهم الشرعیة: ۴۵

[۱۰۵] (۱) نفس المصدر: ۴۶

[۱۰۶] (۱) بحار الأنوار: ۲۵/ ۳۴۳، باب نفی الغلوّ فی النبیّ والأئمة علیهم السلام

[۱۰۷] (۱) من الکتب التی ألّفها علماؤنا لأجل تمحیص ما روی عن أئمة أهل البیت علیهم السلام نذکر:

أ. الأخبار الدخیلة، تألیف المحقّق محمد تقی التستری(۱۳۲۰- ۱۴۱۵ ه).

ب. الموضوعات فی الآثار والأخبار، تألیف المحقّق هاشم معروف الحسنی

[۱۰۸] (۱) سفر السعادة: ۲ / ۲۱۱ وانظر کذلک: أسنی المطالب: ۱ / ۲۰۷؛ کشف الخفاء: ۲ / ۵۶۵؛ المنار المنیف فی الصحیح والضعیف: ۱/ ۱۱۵؛ المغنی عن الحفظ والکتاب: ۱/ ۱۴۷؛ الأسرار المرفوعة فی الأخبار الموضوعة: ۱/ ۴۷۶

ص: ۱۱۴

[۱۰۹] (۱) اللآلی المصنوعة: ۱/ ۲۸۶- ۳۰۲

[۱۱۰] (۱) الأعراف: ۱۴۲

[۱۱۱] (۲) الأنبياء: ۸۷- ۸۸

[۱۱۲] (۳) الصافات: ۱۳۹- ۱۴۶

[۱۱۳] (۱) النساء: ۱۵۷- ۱۵۸

[۱۱۴] (۲) لاحظ سورة الكهف: ۶۰- ۸۲

[۱۱۵] (۱) آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية: ۴۷- ۴۸

[۱۱۶] (۲) الأنعام: ۷۵

[۱۱۷] (۱) نهج البلاغة: الخطبة رقم ۱۲۸

[۱۱۸] (۱) أمالی الشيخ المفيد: المجلس الثالث(ضمن مصنفات الشيخ المفيد: ۱۳/ ۲۳، الحديث ۵) طبع المؤتمر العالمی لألفية الشيخ المفيد

[۱۱۹] (۲) النمل: ۴۰

[۱۲۰] (۱) الزمر: ۴۴

[۱۲۱] (۲) طه: ۱۰۹

[۱۲۲] (۳) مفاهيم القرآن: ۴/ ۱۷۷

[۱۲۳] (۱) البقرة: ۷۳

[۱۲۴] آية الله الشيخ جعفر السبحانی، آل البيت عليهم السلام و حقوقهم الشرعية، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۸ ه. ق..

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹